الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان –
الملحقة الجامعية – مغنية –
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر
تخصص دراسات لغوية
تحت عنوان

أبو حيان الأندلسي وجهوده النحوية من خلال تفسيره البحر المحيط

من إعداد الطالب:
كمال منصوري.

تحت إشراف الأستاذ:
د. إبراهيم مناد.

لجنة المناقشة:

د. حورية مرتاض.	رئيسا
د. إبراهيم مناد.	مشرفا
د. أسماء بلهبري.	مناقشا

السنة الجامعية: 2015 - 2016
1438 – 1437

9 B/1 MASTER

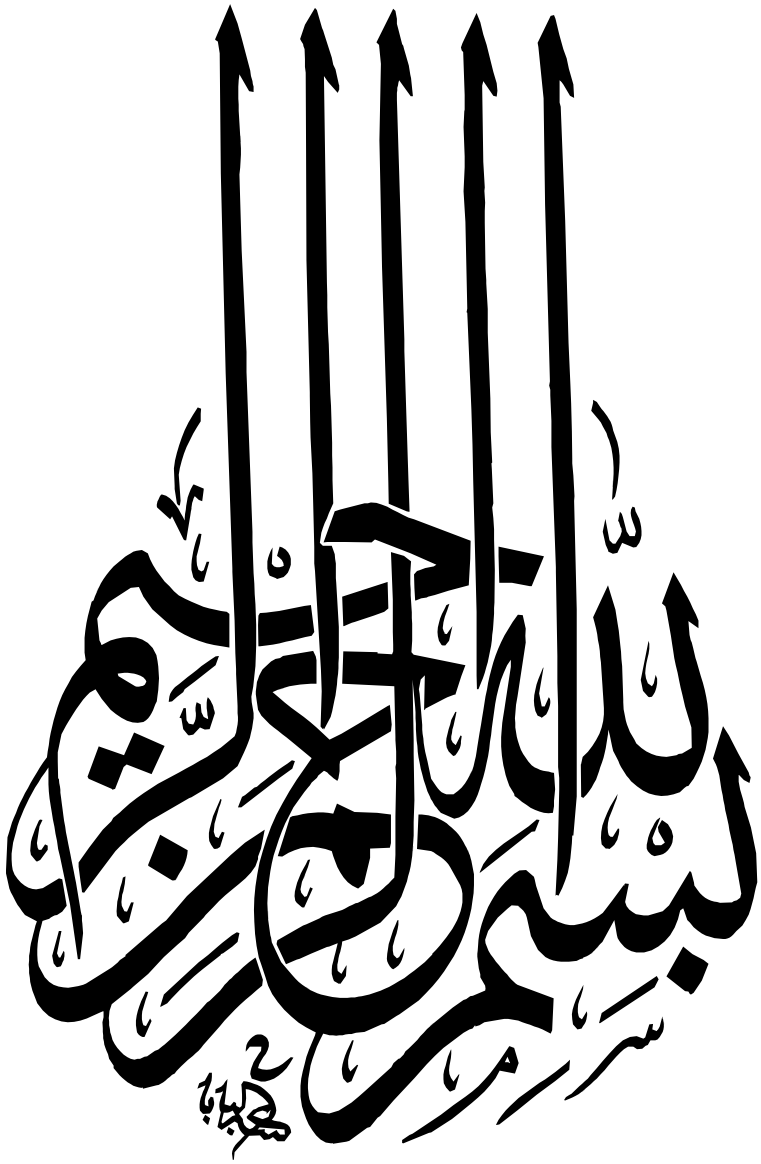
بسم الله الرحمن الرحيم

قبس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{وأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (39) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى (40) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى (41) }

دعاء

اللَّهم إنِّي أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع.

اللَّهم إنِّي أسألك الثّبات في الأمر والعزيمة على الرُّشد.

رب لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت.

ولا أصاب باليأس إذا فشلت.

شكر وعرفان

بعد أن أتم الله علي نعمة إكمال هذا البحث، لا يسعني إلا أن أحني ساجدا للمنعم جل جلاله، شكراً وحمداً، ولابد من الإشادة بفضل أهل الفضل، قال تعالى﴿ولا تنسوا الفضل بينكم﴾البقرة-237 ومصداقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم (من لا يشكر الناس لا يشكر الله)، لذا فإنني أتقدم بشكري الخالص للدكتور إبراهيم مناد الذي تكرم بقبول الإشراف على هذا البحث وإسدائه لي النصائح والتوجيهات السديدة التي نفعتني في هذا البحث فجزاه الله عني خير الجزاء.. وأشكر كذلك الأساتذة المناقشين في لجنة المناقشة رئيسا وأعضاء لاتساع صدرهم الرحب بالموافقة على مناقشة بحثي هذا فجزاهم الله عني كل خير وجعل جهدهم وحرصهم ونصائحهم القيمة عملاً يجازون عليه أحسن الجزاء يوم اللقاء.

وكما أتقدم بالجميل والعرفان إلى رفيقة دربي زوجتي. فلا أنسى فضلها في مساعدتي إلى غاية إنجاز هذه الدراسة.

وأشكر كل من مد لي يد العون والمساعدة في سبيل إتمام بحثي هذا فلهم جميعا مني خالص الدعاء.

ويطيب لي أن أثمن الجهود العلمية التي يبذلها أساتذة قسم اللغة العربية بملحقة مغنية خدمة للغة القران الكريم. فجزاهم الله الجزاء الأوفى.

وختاماً اسأل الله السداد والتوفيق، والثبات على الدين وأسأله أن يغفر ذنبي ويسترعي وييسر أمري ويقبل توبتي انه سميع مجيب.

كمال منصوري.

إهداء

رب هب لي من لدنك سلطانا نصيرا وارزقني من طيبات العلم ما يؤهلني لأكون عبدا شكورا.

بكل حب ووفاء ، وجميل وعرفان ، أهدي ثمار هذا الجهد المتواضع ، إلا من أدين لهما بالفضل - بعد الله - ما حييت ، إلى من قدما لي التضحيات ، إلى من كانا سبب وجودي في هذه الحياة إلى الكنز الزاخر بالحنان إلى أمي التي ربتني صغيرا وسهرت علي الليالي الطوال من أجل أن أحيا سعيدا.

أرى الحياة جميلة بحياتها وأرى الوجود مُشَرِّفاً بوجودها
لو أنني خُيِّرتُ من دهري المنُى لاخترتُ طولَ بقائِها وخلودها

إلى أبي الغالي حفظه الله ورعاه وشفاه الذي غرس في روح المثابرة والاتكال على النفس.

يأيها المكرِمُ الذي عَمّتْ أيَادِيهِ الجَمِيلَة
اقبَلْ هَدِيَة مَنْ يَرَى في حَقِكَ الدنيا قَلِيلَة

إلى رفيقة دربي زوجتي التي كانت لي سندا ومعينا في انجاز هذه المذكرة وإلى قرة عيني ابني حفظه الله ورعاه .

وإلى شيوخي وأساتذتي وجميع إخواني وأخواتي وأصدقائي وزملائي

وأخيرا تحية إلى طلاب العلم في كل مكان.

يا طالب العلم اقبل وانهل من معارفنا
وابشر برضى الله إن سرت في مواكبنا
فالقرآن دليلنا إلى العلم ابتغته جوارحنا

نسأل الله: "أن نكون خير خلف لخير سلف"

كمال منصوري

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين .

أما بعد :

فإن شرف العلم من شرف المعلوم ، ولأن العلوم تتفاضل بتفاضل موضوعاتها فالعلم درجات ومنازل وأعلى هذه الدرجات وأسماها ما كان متصلاً بالقرآن الكريم.

ولا يخفى على أي متخصص في اللغة العربية أن هذه اللغة مرتبطة بالقرآن الكريم ارتباطا وثيقا كارتباط الروح بالجسد وأن أغلب الدراسات اللغوية إنما جاءت لخدمة القرآن الكريم وعلومه ، وأن هذه الدراسات بدأت أول ما بدأت عندما ظهر اللحن وعم الفساد في الألسنة التي تقرأ القرآن الكريم فاهتموا بكل ما يتصل به من العلوم المختلفة خدمةً وحفاظاً عليه من سوء تلاوته وفي مقدمتها النحو .

وقد دخل قلبي حب هذه اللغة المباركة منذ دراستي الأولية ، وهو الذي كان الدافع والحافز في اختياري لقسم اللغة العربية ، ولما منَّ الله عليّ بالقبول في دراسة الماستير،عزمت على أن أبحث في موضوع نحوي له علاقة وطيدة بالقرآن الكريم ،فجاء موضوع بحثي موسوما ب " **أبو حيان الأندلسي وجهوده النحوية من خلال تفسيره البحر المحيط** " مطابقاً لغايتي التي تحققت بعد أن استخرت الله في ذلك ومن أهم الدراسات السابقة التي اهتمت بتفسير أبي حيان : "النحو الكوفي في تفسير أبي حيان لعبد الحي حاج عيسى" و"اللغات العربية في تفسير أبي حيان لدينا محمد الحارثي" ومن أهم الأسباب التي جعلتني أختار هذا الموضوع مايلي:

- لأنه يتعلق بكلام الله فهو أشرف موضوع وقد نال هذا الشرف لاتصاله بكتاب الله.
- إن تفسير أبي حيان من أهم التفاسير التي حوت فوائد كثيرة وفرائد عديدة فرغبت في الكشف عما يتعلق ببعض مسائل النحو فيه.
- حب التعرف على شخصية أبي حيان من خلال ملامسة تفسيره البحر المحيط.
- المساهمة في خدمة كتاب الله وذلك من خلال تفسير البحر المحيط ولو بجهد مقل.

ومن خلال هذا البحث أردت أن أجيب عن بعض التساؤلات والإشكالات التي علقت بذهني ومنها: من هو أبو حيان؟ وما منهجه في تفسيره؟ وما موقفه من أصول النحو من سماع وقياس وتعليل...؟ وما هي علاقته بالمذاهب النحوية.؟

أما أهداف البحث فتكمن في:

التعريف بشخصية أبي حيان الأندلسي و توضيح منهجه في تفسيره وبيان اثر المذاهب النحوية في أرائه واجتهاداته وبيان موقفه من الاحتجاج بالقراءات القرآنية والحديث النبوي الشريف ....

وقد واجهتني في هذا البحث بعض الصعوبات أذكر منها:

- إن تفسير أبي حيان البحر المحيط كتاب ضخم مطبوع في ثمان مجلدات فلا يمكن أن يدرس في وقت وجيز.

- إن تتبع جميع مسائل النحو واستقرائها في البحر المحيط يتطلب جهدا كبيرا ووقتا وفيرا حتى يمكن الإلمام بها جميعا لذلك ركزت على بعض الجوانب من هذا الموضوع.

وقد تنوعت مصادر البحث،إذ اعتمدت بشكل مباشر على تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي وكتب التراجم ومنها الوافي بالوفيات للصفدي وبغية الوعاة والدرر الكامنة، وأفاد البحث من كتب أصول النحو كـ (**لمع الأدلة**)لابن الأنباري و (**الإقتراح**)للسيوطي و(**المدارس النحوية**) لشوقي ضيف وغيرها من المصادر والمراجع.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الذي يتمثل في تناول حياة المؤلف الشخصية والعلمية والمنهج الوصفي المتمثل في وصف المادة المدروسة.

وبعد مطالعتي لتفسير البحر المحيط اتضحت معالم البحث وخطته وبتوفيق من الله قامت الدراسة على مقدمة و تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة . ففي المقدمة بينت أهمية الموضوع وأسباب اختياري له والأهداف التي أصب إلى الوصول إليها والدراسات السابقة التي تناولت هذا التفسير بالبحث كما ذكرت الصعوبات التي وجهتني وأنا أخوض غمار هذا البحر وذكرت أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها.

أما التمهيد فقد عني بجهود الأندلسيين النحوية وأهم الأعلام النحويين من الأندلس.

أما الفصل الأول فهو بعنوان (أبو حيان الأندلسي حياته وتفسيره) ، وكان على مبحثين المبحث الأول استقل بالكلام على حياته . والمبحث الثاني اختص بالكلام على (تفسيره).

وجعلت الفصل الثاني الموسوم بعنوان (مقارباته النحوية من خلال تفسيره) مجالاً واسعاً من البحث ، إذ جاء على ثلاثة مباحث ، المبحث الأول : (السماع) تضمن مفهومه وشروطه ومصادره وموقف أبي حيان منه . والمبحث الثاني تناولت فيه القياس وتضمن مفهومه وأركانه ورؤية أبي حيان له أما المبحث الثالث فقد تضمن (التعليل والإجماع)وقد جمعت الإجماع مع التعليل في مبحث واحد لقلة المادة

العلمية في الإجماع فلو جعلته في مبحث خاص فإن الكلام فيه لا يتعدى صفحة،وقد تناولت فيه موقف أبي حيان من التعليل وموقفه من الإجماع وذكرت بعض المسائل التي استدل عليها بالإجماع كما ذكرت بعض تعليلات أبي حيان للظواهر النحوية في تفسيره .

أمّا الفصل الثالث فجاء بعنوان (أبو حيان والمذاهب النحوية) ، وتوزعت الدراسة في هذا الفصل على ثلاثة مباحث ،المبحث الأول (أبو حيان والمذهب البصري) الذي تناولت فيه علاقة أبي حيان بالمذهب البصري وأعلامه وأثر المذهب في اجتهاداته. أمّا المبحث الثاني (أبو حيان والمذهب الكوفي) فقد عرضت فيه ما وافق فيه أبو حيان المذهب الكوفي وما خالفه فيه، والمبحث الثالث (أبو حيان والمذهب البغدادي) ذكرت فيه علاقة أبي حيان بهذا المذهب.ثم أعقبت هذه الفصول بخاتمة تشتمل على نتائج البحث .

والوفاء يلزمني أنْ أقدم خالص شكري وفائق ثنائي إلى أستاذي الكريم الدكتور "مناد إبراهيم" الذي كان له الفضل في الإشراف على مذكرتي.

و أشكر كلّ من ساعدني وقدّم لي يد العون ولم يبخل عليَّ بمشورة أو كتاب من الأساتذة والزملاء ، كما أشكر من كان له الدور في توجهي وحثي على تكملة دراستي للماستير. فجزاهم الله عني خير الجزاء،والله أسأل أن يوفقنا للعمل بكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . والحمد لله رب العالمين.

الطالب: كمال منصوري

يوم الجمعة 13/شعبان/1437هـ

الموافق ل20/ماي/2016م

التمهيد:

النشاط النحوي في الأندلس.

لقد اعتنى الأندلسيون عناية فائقة بجميع أنواع العلوم من علوم الدين واللغة والأدب والنحو والصرف والتاريخ وعلوم الطبيعة والطب والموسيقى والهندسة والرياضة والفلك والمنطق والفلسفة، وكانت علوم الدين واللغة أساساً يلزم كل فرد فلا تكاد تجد طبيعيا ولا فيلسوفاً ولا طبيبا إلا وله علم باللغة والأدب والنحو والفقه.

ولقد ازدهرت دراسة النحو في الأندلس، فكان له مكانة سامية ومنزلة عالية لدى الأندلسيين، إذ جعلوه أساسا من أسس ثقافتهم ولم تكن للعالم قيمة في نظرهم إلا إذا كان بارعا في اللغة و النحو.

ويعد جودي بن عثمان أول نحوي في الأندلس حيث رحل إلى المشرق وأخذ عن الرياشي، والفراء والكسائي وهو أول من أدخل النحو إلى الأندلس وولى القضاء في (البيرة)، وصنف كتابا في النحو، توفى سنة ثمان وتسعين ومائة [1]

وفى مطلع القرن الثالث الهجري كان عبد الملك بن حبيب السلمي إماما في الفقه والحديث والنحو واللغة المتوفى سنة (238هـ

وفى أواخر هذا القرن يرحل أبو موسى بن هاشم المتوفى سنة (307هـ) إلى المشرق ويلقى أبا جعفر الدينوري، ويأخذ عنه كتاب سيبويه، ويقرئه بقرطبة لطلابه.

ولم يلبث محمد بن يحيى المهلبي الرباحي الجياني المتوفى سنة (353هـ) أن يفتح عصر الاهتمام البالغ في موطنه بكتاب سيبويه، وكان يعاصره في قرطبة أبو على القالي الذي نزل الأندلس سنة (330هـ)، وقاد فيها نهضة لغوية ونحوية خصبة.[2]

قد عرفت الأندلس منذ منتصف القرن الرابع الهجري أجيالاً من علماء النحو، ازدهرت بهم قرطبة، وأصبحوا قبلة للطلاب يأخذون عنهم الكتاب، فلم يُطِلّ عصر ملوك الطوائف إلا ومدرسة الأندلس النحوية قد استقرت، وغدا شيوخها يقفون على قدم المساواة مع شيوخ المشرق، وأصبح من النادر أن نعثر على من يطلب العلم عن المشارقة، حيث اتضحت معالم الدراسة اللغوية في الأندلس واكتملت، وشعر الأندلسيون بأن لديهم حظاً موفورا منها، ولا أدل على ذلك من أن أعلام اللغة والنحو في هذا العصر، وهم ابن سيدَه: (ت 485هـ) وابن الأفليلي: (ت 441هـ) وابن سراج: (ت 489هـ) وأبو

[1] فادي صقر احمد عصيدة جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي جامعة النجاح نابلس فلسطين 2006 ص9 .

[2] شوقي ضيف المدارس النحوية دار المعارف القاهرة ط2 دتا ص190

الوليد الوقشي: (ت 489هـ) والأعلم الشنتمري: (ت 476هـ)، كل هؤلاء لم يخرجوا من الأندلس، بل تلقوا العلم عن شيوخها[1]

وعلى هذا أخذت دراسة النحو تزدهر في الأندلس منذ عصر ملوك الطوائف، فإذا نحاتها يخالطون جميع النحاة السابقين من بصريين وكوفيين وبغداديين، وإذا هم ينتهجون نهج الآخرين من الاختيار من آراء نحاة الكوفة والبصرة، ويضيفون إلى ذلك اختيارات من آراء البغداديين وخاصة أبا على الفارسي وابن جني، ولا يكتفون بذلك، بل يسيرون في اتجاههم من كثرة التعليلات والنفوذ إلى بعض الآراء الجديدة ولقد نضج النحو في القرن السادس وذاعت شهرة الأندلسيين فيه.ومن بين هؤلاء ابن السيد البطليوسي (ت 521 هـ) فكان يقرئ الطلاب فى قرطبة ثم فى بلنسية النحو، وعنى بكتاب الجمل للزجاجي، وابن الباذش الغرناطي (ت 528 هـ) الذي كان ذا معرفة واسعة بعلم العربية، وصنف شروحا على كتب مختلفة للبصريين والبغداديين، وابن عطية الغرناطي، صاحب المحرر الوجيز، والمتوفى (541هـ)، وأبو القاسم السهيلي، المتوفى (581هـ) مؤلف نتائج الفكر، وغيره، وابن خروف (609هـ) وابن عصفور (669هـ)، وابن مالك، صاحب التصانيف المشهورة (672هـ).[2]

إن الناظر في تراث الأندلسيين النحوي يبهره هذا الكم الهائل من المصنفات وهذا الجمع من العلماء، وإنه ليقطع دون شك أن مدرسة الأندلس النحوية من أغنى مدارس النحو العربي في تاريخه الطويل. وقد استطاع الأندلسيون أن يحدثوا في النحو آثاراً جمة من فضل تحقيق وتمحيص وكمال توضيح وتبيين واستدراك واستنباط واختيار وترجيح، كما استطاعوا أن يكونوا لهم منهجا في البحث له خصائصه ومميزاته، وكان لهم من جميع ذلك ما عرف لهم فيما بعد بالمذهب الأندلسي.

ومن أشهر نحاة الأندلس:[3]

جودي بن عثمان: ت 198هـ ، حمدون: ت 200هـ ،الأفشين: ت 307هـ، الرباحي: ت 353هـ، الزبيدي: ت 379هـ، الأعلم الشنتمري: ت 476هـ، ابن السِّيد البَطَلَيوسي: ت 521هـ، ابن الطَّرَاوة: ت 528هـ ،ابن الباذِش: ت 528هـ ، اللَّخمي: ت 570هـ ، ابن طاهر: ت 580 هـ ، السُّهَيْلِي: ت 581هـ ، ابن مضاء القرطبي: ت (592هـ)

[1] فادي صقر احمد عصيدة جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي ص11.

[2] فادي صقر أحمد عصيدة المرجع نفسه ص12.

[3] شوقي ضيف المدارس النحوية ص192.

الجُزُولِي:ت 607 هـ ابن خروف: ت (606هـ)،ابن مُعطٍ: ت 628هـ،الشَّلَوبْينِ:ت 645هـ ابن هشام الخضراوي :ت646هـ ،ابن الحاج :ت651هـ، ابن عصفور:ت663هـ ابن مالك: ت (672 هـ)، ابن الضائع: ت (680هـ)، أبو الحسن ابن أبي الربيع: ت(688هـ) الشاطبي: ت (790هـ)،أبو حيان: ت(745هـ).

الفصل الأول:

أبو حيان الأندلسي حياته وتفسيره.

وفيه مبحثان:

المبْحَث الأَول : حياته .

المبحث الثاني: تفسيره.

المبحث الأول: حياة أبي حيان الأندلسي.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: حياته الشخصية.

المطلب الثاني : حياته العلمية.

المطلب الأول:حياة أبي حيان الأندلسي الشخصية:

اسمه ولقبه:

هو محمد بن يوسف بن علي بن حيان، النفزي الغرناطي، الأندلسي، الجياني، أثير الدين[1].كني بأبي حيان؛ نسبة إلى ولده حيان. وقد غلبت عليه هذه الكنية ولازمته، وقد جاء في صدر تفسيره أنه "أبو عبد الله"[2]. وهذه الكنية غير صحيحة فقد نفاها عن نفسه. قال:"...كما جرى في كنيتي بأبي حيان واسمي محمد فلو كانت كنيتي أبا عبد الله أو أبا بكر مما يقع فيه الاشتراك لم أشتهر تلك الشهرة."[3]

ولادته وأسرته :

ولد أبو حيان في مدينة غرناطة، في مطخشارش –وهي حي من أحياء غرناطة– في أواخر شوال سنة654هـ.

ويذكر بعض من ترجم له أن ولادته كانت سنة 652هـ. والقول الأول هو الراجح ؛لأمور هي:

1. ذكر أبو حيان في إجازته لتلميذه الصفدي :" ومولدي بغرناطة، في أخريات شوال سنة أربع وخمسين وستمائة".[4]

2– أن معظم الذين ترجموا له ذكروا أنه ولد سنة654هـ.

3– ذكر أبو حيان في تفسيره البحر المحيط، أنه عين مدرسا للتفسير في قبة السلطان الملك المنصور في أواخر سنة710هـ. وهي أوائل سنة سبع وخمسين من عمره. قال أبو حيان:"بلغني ما كنت أروم من ذلك القصد، وذلك بانتصابي مدرسا في علم التفسير، في قبة السلطان الملك المنصور–قدس الله مرقده– ...وكان ذلك في أواخر سنة عشر وسبع مائة ؛وهي أوائل سنة سبعة وخمسين من عمري، فعكفت على تصنيف هذا الكتاب"[5]

---

[1] الصفدي الوافي بالوفيات اعتناء هلموت ريتر فرانز شتايز بقيسباون ط2 1381هـ - 1962 ج5 /277– 286.

[2] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ت عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1413هـ – 1993 ج1 / 99.

[3] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج8 / 112.

[4] الصفدي الوافي بالوفيات ج 5 /281.

[5] أبو حيان الأندلسي البحر المحيط ج1 /3

أما زوجته فهي: زمردة بنت أبرق وقد أسمعها أبو حيان على الأبرهوقي وغيره، وسمع منها البرزالي. وكانت تكنى بأم حيان، توفيت في ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وسبع مائة (736هـ).

وله منها ابنه حيان، وكان هو ولده الأكبر، أجاز له وقرأ عليه معظم كتبه ومنها: كتاب غاية الإحسان في علم اللسان. وقد أجاز لحيان جماعة غير والده، وله منها؛ ابنته نضار، وكانت تكنى أم العز، شاعرة أديبة؛ ولدت سنة اثنتين وسبعمائة. وكان والدها يثني عليها خيرا، وكانت أفضل من أخيها في سعة الاطلاع ،وكان أبو حيان يقول: ليت أخاها حيان كان مثلها.[1]

صفاته الخَلْقية والخُلُقية:

صفاته الخَلْقية:

كان معتدلا في قامته، وافرة اللمة، وجهه مستديرا، ظاهر اللون مشربا بحمرة، منور الشيبة كبير اللحية مسترسل الشعر فيها لم تكن كثة، حسن العمة، طليق اللسان، فصيح الكلام، يعقد حرف القاف قريبا من الكاف؛ على أنه لا ينطق بها في القرآن إلا فصيحا، حسن النغمة، جهوري الصوت، مليح الحديث. قال الرعيني:"كان كثير الضحك والانبساط، حسن اللقاء، جميل المؤانسة، فصيح الكلام، طليق اللسان، ذو لمة وافرة، وهمة فاخرة، وله وجه مستدير، وقامته معتدلة التقدير، ليس بالطويل ولا القصير، كان مهيبا، جهوريا مع الدعابة والغزل، وطر التسمت، مليح الحديث لا يمل وإن طال، حسن العمة، مليح الوجه، ظاهر اللون مشرب بحمرة، منور الشيبة، كبير اللحية، مسترسل الشعر."[2]

صفاته الخُلُقية:

خشوعه: كان –رحمه الله تعالى– كثير الخشوع والبكاء عند قراءة القرآن، وسماعه.[3]

حرصه: كان –رحمه الله– يوصي طلابه بحفظ دراهمهم حتى لا يحتاجوا إلى أحد.

قال الصفدي: "والذي أراه فيه أنه طال عمره، وتغرب، وورد البلاد ولا شيء معه، وتعب حتى حصل المناصب تعبا كثيرا، وكان قد جرب الناس، وحلب أشطر الدهر، ومرت به حوادث فاستعمل الحزم"[4]

---

[1] المقري أحمد بن محمد نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ت إحسان عباس دار صادر 1408هـ - 1988ج3 /315

[2] المقري احمد بن محمد المرجع نفسه ج3 /321.

[3] ابن العماد شذرات الذهب في أخبار من ذهب ت محمود الأرناؤوط دار ابن كثير دمشق بيروت 1406هـ- 1986 ج6 /146.

[4] المقري أحمد بن محمد نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ج2 /544.

تواضعه: قال لتلميذه الصفدي ؛عندما طلب إجازته:" أعزك الله، ظننت بإنسان جميل، فغاليت، وأبديت من الإحسان جزيلا وما باليت، وصفت من هو القتام يظنه الناس سماء، والسراب يحسبه الظمآن ماء، يا ابن الكرام، وأنت أبصر من يشيم، أمع الروض النضير يرعى الهشيم، أما أغنتك فضائلك، وفواضلك ومعارفك، وعوارفك، عن نغبة من دأماء، وتربة من يهماء، لقد تبلجت المهارق من نور صفحاتك، وتأرجت الأكوان من أريج نفحاتك، ولأنت أعرف من يقصد للدراية، وأنقد من يعتمد عليه في الرواية، لكنك أردت أن تكسو من مطارفك، وتتفضل من تالدك وطارفك، وتجلو الخامل في منصة النباهة، وتنقذه من لكن الفهاهة، فتشيد له ذكرا، وتعلي له قدرا، ولم يمكنه إلا إسعافك فيما طلبت، وإجابتك فيما إليه ندبت، ..."[1]

هيبته: كان شديد البسط، مهيبا، جهوريا مع الدعابة، وطرح التسمت.

عفيف النفس: وأشار إلى ذلك؛ يبين غايته من الدنيا، بقوله:

أريد من الدنيا ثلاثا وإنها لغاية مطلوب لمن هو طالب

تلاوة قرآن ونفس عفيفة وإكثار أعمال عليها أواظب[2]

وفاته:

بعد حياة طويلة قضاها أبو حيان في تحصيل العلم، ونشره، وتدريسه، والتأليف في شتى العلوم توفي -رحمه الله- عن تسعين سنة، وكان ذلك بالقاهرة؛ في الثامن والعشرين من صفر سنة 745هـ على ما ذكره أغلب المؤرخين في حين ذكر بعض المغاربة؛ أنه توفي سنة 743هـ.وهذا مستبعد لما ذكره المقري من أن أهل المشرق أدرى بذلك؛ لأنه توفي عندهم.[3]

وكان قد أضر قبل موته بقليل، لذلك ذكره الصفدي في كتابه نكت الهيمان في نكت العميان.[4]

وكان لموته الأثر البالغ على الناس؛ وخاصة أصدقاءه، وتلاميذه، وقد رثوه بأجمل القصائد.وقد نظم تلميذه الصفدي قصيدة؛ يرثيه فيها، قال فيها :

مات أثير الدين شيخ الورى فاستعر البارق واستعبرا.

---

[1] المقري المرجع نفح الطيب ج 2 /549.

[2] المقري المرجع نفسه ج2 / 564.

[3] المقري المرجع نفسه ج2 /538.

[4] الصفدي نكت الهميان في نكت العميان ت احمد زكي طبعة الجمالية 1328هـ ص284.

ورق من حسن نسيم الصبا واعتل في الأسحار لما سرى.[1]

المطلب الثاني: حياة أبي حيان الأندلسي العلمية.

نشأته:

مما لا شك فيه أن للبيئة أثرا كبيرا في حياة الإنسان، وشخصيته، وقد نشأ أبو حيان في بيئة تميزت بالنشاط العلمي، والفكري، فأثر ذلك في شخصيته، فأبو حيان شب وترعرع في غرناطة التي هي من أكبر مدن الأندلس، وقد كانت مليئة بمدارس العلم المتنوعة، وخاصة العلوم الدينية والعربية كالقراءات، ورواية الحديث، والفقه، وعلم الأدب، والبلاغة، والنحو، وعلوم أخرى، على غرار قرطبة، التي كانت تمثل مركزا ثقافيا وعلميا في الأندلس.قال المقري:"نشأ في غرناطة وقرأ بها القراءات، والنحو، واللغة، وسمع أيضا بمالقة، والمرية، والجزيرة الخضراء، وجبل الفتح."[2]

لما بلغ أبو حيان سن التمييز والإدراك، أرسله أبوه إلى الكتاتيب ليحفظ القرآن الكريم، ويتعلم القراءة والكتابة.قال لسان الدين بن الخطيب:"كان أبو حيان نسيجا وحده في ثقوب الذهن، وصحة الإدراك، والاطلاع بعلوم العربية، والتفسير، وطريق الرواية."[3] يقول أبو حيان:" وما زلت من لدن ميزت أتلمذ للعلماء، وأنحاز للفهماء، وأرغب في مجالسهم ،وأنافس في نفائسهم ،أسلك طريقهم، وأتبع فريقهم، فلا أنتقل إلا من إمام إلى إمام، ولا أتوقل إلا ذروة علام، فكم صدر أودعت علمه صدري، وحبر أفنيت في فوائده حبري، وإمام كثرت به الإلمام، وعلام أطلت معه الاستعلام، أشنف المسامع بما تحسد عليه العيون، وأزيل في تطلاب ذلك المال المصون، وأرتفع في رياض وارفة الظلال، وأكرع في حياض صافية السلسال، وأقتبس بها من أنوارهم، وأقتطف من أزهارهم، وأتبلج في صفحاتهم ، وأترجح في نفحاتهم، وألقط من نثارهم، وأضبط من فضالة إيثارهم، وأقيد من شواردهم، وأنتقي من فرائدهم".[4]

---

[1] الصفدي الوافي بالوفيات ج5 / 186.

[2] المقري نفح الطيب ج3 /292

[3] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج1 /101

[4] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج1/ 101

وكان مجتهدا في طلب العلم ليل نهار لا يكاد يفتر، قال متحدثا عن نفسه:" فجعلت العلم بالنهار سحيري، وبالليل سميري، زمان غيري يقصر ساريه على الضبا، ويهب اللهو ولا كهبوب الصبا، ويرفل في مطارف اللهو، ويتقمص أردية الزهو، ويؤثر مسرات الأشياخ على لذات الأرواح، ويقطع نفائس الأوقات، وخسائس الشهوات؛ من مطعم شهي، ومشرب روي، وملبس بهي، ومركب خطي، ومفروش وطي،ومنصب سني، وأنا أتوسد أبواب العلماء، وأتقصد أماثل الفهماء، وأسهر في حنادس الظلام، وأصبر على شظف الأيام، وأؤثر العلم على الأهل، والمال، والولد، وارتحل من بلد إلى بلد...".[1] قال تلميذه الصفدي؛ يشهد له في إقدامه على العلم:" واجتهد في طلب التحصيل، والتقييد، والكتابة، ولم أر في أشياخي أكثر اشتغالا منه، لأني لم أره قط إلا يسمع، أو يشتغل، أو يكتب، أو ينظر في كتاب، ولم أره على غير ذلك". [2]

وقد درس كثيرا من العلوم منها: القراءات، والتفسير، والحديث، والفقه ،و اللغة، وأصول الفقه وغيرها من العلوم. قال متحدثا عن نفسه:"وقد قرأت القرآن بقراءة السبعة بجزيرة الأندلس على الخطيب أبي جعفر أحمد بن علي بن محمد الرعيني؛ المعروف بابن الطباع بغرناطة..."[3].

درس علم النحو على يد الشيخ أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي، وذلك من كتاب سيبويه. قال في البحر المحيط:"وأحسن موضوع فيه وأجله؛ كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه –رحمه الله تعالى– وأحسن ما وضعه المتأخرون من المختصرات وأجمعه للأحكام؛ كتاب تسهيل الفوائد لأبي عبد الله محمد بن مالك الجياني الطائي؛ مقيم دمشق..." [4].

قد أتقن أبو حيان لغات عديدة غير العربية قال –رحمه الله–:"وقد اطلعت على جملة الألسن؛ كلسان الترك، ولسان الفرس، ولسان الحبش، وغيرهم. وصنفت فيها كتبا في لغاتها، ونحوها، وتصريفها، واستفدت منها غرائب".[5]

رحلاته:

[1] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج1 / 101

[2] العسقلاني ابن حجر الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة دار الجيل بيروت 1414هـ -1993 ج6 /58

[3] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج1 /10

[4] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج1 /12

[5] أبو حيان الأندلسي منهج السالك إلى ألفية بن مالك ت سيدني جليزر نيوهافن 1947 /231

تنقل أبو حيان في الأمصار، وجاب الأقطار؛ طلبا للعلم؛ فرحل من الأندلس بعد أن نهل من معين علمائها، فسمع الحديث بجزيرة الأندلس، وبلاد إفريقية، وثغر الإسكندرية، وديار مصر، والحجاز وحصل الإجازات من الشام، والعراق، وغير ذلك. نقل عنه الرعيني قوله :" سمعت بغرناطة، ومالقة وبلش والمرية وبجاية، وتونس، والإسكندرية، ومصر، والقاهرة، ودمياط، والمحلة، وطهرمس، والجيزة،ومنية بني خصيب، ودشنا، وقنا ،وقوص، وبليس، وبعيذاب من بلاد السودان، وينبع، ومكة- شرفها الله تعالى- وجدة وآيلة".[1] وقد رحل عن الأندلس سنة677هـ.وذكر المقري أن خروجه كان سنة تسع وسبعين وستمائة679هـ.[2]

سبب خروجه من الأندلس:

يذكر أهل السير والتراجم أن السبب الرئيس في خروج أبي حيان من الأندلس؛ هو الخلاف الذي نشب بينه وبين بعض شيوخه. قال المقري :" إن أبا حيان حملته حدة الشبيبة على التعرض لأستاذه أبي جعفر بن الطباع، وقد وقعت بينه وبين أستاذه ابن الزبير وقعة، فنال منه وتصدى للتأليف في الرد عليه، وتكذيب روايته، فامتعض له ونفذ الأمر بتنكيله فاختفى، ثم أجاز البحر مختفيا، ولحق بالمشرق"[3].وقال في موضع آخر :"وأفاد غير واحد أن سبب رحلة الشيخ أبي حيان عن الأندلس؛ أنه نشأ بينه وبين شيخه أحمد بن علي الطباع؛ فألف أبو حيان كتابا سماه"الإلماع في إفساد إجازة ابن الطباع"، فرفع ابن الطباع أمره للأمير محمد بن نصر المدعو بالفقيه، وكان أبو حيان كثير الاعتراض عليه أيام قراءته عليه، فنشأ شر عن ذلك".[4]وذكر جلال الدين السيوطي سببا آخر.

قال -رحمه الله-:" إن بعض العلماء بالمنطق، والفلسفة، والرياضيات، والطبيعية قال للسلطان: إني قد كبرت، وأخاف أن أموت، فأرى أن ترتب لي طلبة أعلمهم هذه العلوم لينفعوا السلطان من بعدي، قال أبو حيان:" فأشير إلي أن أكون من أولئك، ويرتب لي راتب جيد، وكسا، وإحسان، فتمنعت، ورحلت مخافة أن أكره على ذلك"[5].فجاب الأقطار بدءا من بلاد المغرب فسمع بسبتة وبجاية وتونس والسودان

[1] المقري أحمد بن محمد نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ج2 /541

[2] المقري المرجع نفسه ج3 /341

[3] المقري المرجع نفسه ج3 / 338

[4] المقري المرجع نفسه ج 3 /341

[5] السيوطي بغية الوعاة مطبعة عيسى البابي الحلبي مصر 1965ج1 /280

والشام والحجاز إلى أن استقر به المقام في القاهرةسنة680هـ. وقد استفاد من رحلاته أمورا عدة، فكثر شيوخه وتعددوا، وغزر علمه، ولما نزل بمصر؛ ذاع صيته ،وعلو شأوه، وعلت مكانته ومنزلته بين الناس، فكان العالم المتمكن، البحر الزاخر في شتى العلوم.ولم يكن من يدانيه في سعة إطلاعه.

مكانته العلمية:

يعد أبو حيان –رحمه الله تعالى– نحوي عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه حيث كان بحرا زاخرا في النحو حتى لقب بالنحوي وهو فريد دهره وشيخ النحاة في عصره وإمام المفسرين في وقته وصاحب التصانيف المشهورة التي سارت شرقا وغربا قال ابن الجزري رحمه الله :" الإمام الحافظ الأستاذ شيخ العربية والأدب والقراءات مع العدالة والثقة".[1]

وقال الداوودي –رحمه الله– :"وتقدم في النحو وأقرأ في حياة شيوخه بالمغرب وسمع الحديث بالأندلس وإفريقية ومصر والحجاز من نحو أربعمائة وخمسين شيخا وأجاز له خلق من المغرب والمشرق... وأكب على طلب الحديث وأتقنه وبرع فيه وفي التفسير والعربية والقراءات والأدب واشتهر اسمه وطار صيته وأخذ عنه أكابر عصره وتقدموا في حياته..."[2]. وقال الذهبي رحمه الله :"أبو حيان ذو فنون حجة العرب وعالم الديار المصرية وله عمل جيد في هذا الشأن وكثرة الطلب"[3]. وقال الأسنوي رحمه الله:"كان إمام زمانه في علم النحو إماما في اللغة عارفا بالقراءات والحديث شاعرا مجيدا صادق اللهجة كثير الإتقان والاستحضار"[4].

وقال الرعيني –رحمه الله– :" وهو شيخ فاضل ما رأيت مثله كثير الضحك والانبساط بعيد عن الانقباض جيد الكلام حسن اللقاء جميل المؤانسة فصيح الكلام طليق اللسان"[5]. وقال الشوكاني –رحمه الله–:" تبحر في اللغة والعربية والتفسير وفاق الأقران وتفرد بذلك في جميع أقطار الدنيا ولم يكن بعصره

[1] ابن الجزري غاية النهاية في طبقات القراء دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1427هـ 2006م ج2 /285

[2] الداودي طبقات المفسرين ت سليمان بن صالح الخزي مكتبة العلوم والحكم السعودية 1417هـ 1997 ج2 /287

[3] العسقلاني ابن حجر الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنةج6 /65

[4] العسقلاني ابن حجر المرجع نفسه ج6 /65

[5] المقري أحمد بن محمد نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ج3 /321

من يماثله".[1] هذه بعض أقوال العلماء فيه وثناؤهم عليه تشير إلى فضله ومكانته وسعة علمه ومدى تأثيره في الحركة العلمية رحمه الله تعالى.

شعره:

يذكر المؤرخون والأدباء أن لأبي حيان الأندلسي نظما ونثرا جيدين وله الموشحات البديعة وقد جمع تلميذه صلاح الدين بن أيبك الصفدي (ت764هـ) ديوانه يقول: "وانتقيت ديوانه وكتبه وسمعته منه".[2] وفي المصادر كثير من شعره الجيد الذي يمثل شاعريته أحسن تمثيل وشعره تصوير لحياته وتعبير عما خفق به قلبه .

ومن شعره في الحكمة :

عداتي لهم فضل علي ومنة فلا أذهب الرحمن عني الأعاديا

هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا[3]

وقال أيضا:

وقالوا أبو حيان كان معلما بخلق رضي للتلاميذ مرتاض

أليف لقرآن حليف لسنة عن الشر مبطاء إلى الخير نهاض

عليم بتنقاد الكلام وصوغه إلى كل معتاص عن الفهم خواض[4]

عقيدته:

نشأ أبو حيان في مدينة الأندلس كما قدمنا وكانت الأندلس آنذاك تنفر من العلوم العقلية كالفلسفة والمنطق وعلم الكلام والتنجيم ونحوهما فلم يشتغل بهذا الفن إلا القليل الناذر وكان اشتغاله بها خفية دون الجهر فتكون عند المجتمع الأندلسي فكرة سيئة عن هذه العلوم الفلسفية وكان المشتغل بها

[1] الشوكاني البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع دار المعرفة بيروت لبنان د.تا ج3 /277

[2] الصفدي الوافي بالوفيات ج5 /276

[3] الصفدي المرجع نفسه ج5/ 276

[4] الصفدي المرجع نفسه ج5 /276

آنذاك يوصف بالزندقة ويرمى بالكفر ويوشى به إلى الحكام فيرمى في غياهب السجون وخاصة أن أهل العلم من الفقهاء والمحدثين استطاعوا بما لهم من نفوذ وجاه أن يعطوا للأمراء صورة سيئة عن هذه العلوم وبدعوا من يشتغل بهذه الفنون وهذا يوضح أن أبا حيان تأثر بما كانوا عليه بالأندلس مع سلامة العقيدة ولم تكن البيئة هي المؤثر في أبي حيان فقط بل ساعده أيضا على ذلك إتباعه للآثار واشتغاله بالحديث وإتباعه منهج القرآن، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله متحدثا عن عقيدته :"وكان صدوقا حجة ثبتا سالما في العقيدة من البدع الفلسفية والاعتزال والتجسيم"[1]وقال أيضا:"وكان عريا من الفلسفة بريئا من الاعتزال متمسكا بطريقة السلف."[2]

وقد وقف أبو حيان من الباطنية موقفا جليا قال رحمه الله:" وتركت أقوال الملحدين الباطنية المخرجين الألفاظ العربية عن مدلولاتها إلى هذيان افتروه على الله وعلى علي كرم الله وجهه وعلى ذريته."[3]

وقال عن عقيدة الصوفية:" وربما ألممت بشيء من كلام الصوفية بما فيه بعض مناسبة لمدلول اللفظ وتجنبت أقاويلهم ومعانيهم التي يحملونها الألفاظ"[4].

وكان في أول أمره مالكيا ثم تمذهب بالظاهر وهو في الأندلس قال عنه أبو البقاء:"أنه لم يزل ظاهريا"[5] قال ابن حجر :"كان أبو حيان يقول محال أن يرجع عن مذهب الظاهر من علق بذهنه"[6]. وعندما رحل إلى مصر وجد مذهب الظاهر مهجورا فيها فتمذهب للشافعي ولما سئل عن ذلك قال بحسب البلدة وكان يفضل آراء الشافعي وتلاميذه في تفسير القرآن وعرض الخلافات بين المذاهب المختلفة.

---

[1] العسقلاني ابن حجر الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ج5 /37

[2] العسقلاني ابن حجر المرجع نفسه ج5 /47

[3] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج1 / 104

[4] أبو حيان المصدر نفسه ج1 / 104

[5] ابن العماد شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج6 /146

[6] ابن العماد المرجع نفسه ج6 /146

امتاز أبو حيان بحسن دينه وعقيدته وسلامتها من البدع الفلسفية والاعتزال والتجسيم متمسكا بطريقة السلف. مال إلى أهل الظاهر وكان عفيف النفس أبيا لا يطمع في شيء غير تلاوة القرآن والأعمال الصالحة وامتاز بكثرة الخشوع والبكاء عند قراءة القرآن .

شيوخه:

كان لأبي حيان شيوخ في مختلف العلوم والفنون ومن مختلف المدن التي أقام فيها ولكثرتهم سأكتفي بذكر أهم شيوخه الذين تأثر بهم في حياته العلمية.

1. أبو علي عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الاشبيلي الأزدي الأندلسي المعروف بالشلوبيني (ت 645هـ).أخذ عنه النحو بغرناطة.[1]
2. الحسين بن عبد العزيز بن محمد الإمام أبو علي بن أبي الأحوص القرشي الفهري الغرناطي (ت 679هـ) قرأ عليه بعض تفسير ابن عطية وقرأ عليه السبع إلى آخر سورة الحجر ببلدة مالقة وروى عنه كتاب سيبويه.[2]
3. أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم الخشني الأبذي (ت 680هـ) أخذ عنه النحو قال أبو حيان:"كان أحفظ من رأيناه بعلم العربية ".[3]
4. عبد النصير بن علي بن يحي الهمداني أبو محمد رشيد الدين عرف بابن المريوطي(ت 680هـ) أخذ عنه القراءات الثمانية بثغر الإسكندرية.[4]
5. إسماعيل بن هبة الله بن علي بن أبي الطاهر فخر الدين الحلبي المصري المليجي (ت 681هـ) قرأ عليه رواية ورش وعاصم بسنده وسائر القراءات السبع.[5]
6. حازم بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن حازم الأندلسي الأنصاري القرطاجني هنيء الدين النحوي مقيم تونس (ت 684هـ) أخذ عنه البلاغة من كتاب منهاج البلغاء وسراج الأدباء.[1]

---

[1] السيوطي بغية الوعاة ج2 /224

[2] الصفدي الوافي بالوفيات ج5 /258

[3] السيوطي بغية الوعاة ج2 /224

[4] أبو حيان تفسير البحر المحيط ج1 /7

[5] أبو حيان المصدر نفسه ج1 /7

7. محمد بن إبراهيم بن حازم المازني أبو عبد الله المصري (ت 692هـ) سمع عليه جامع الترمذي بسنده.[2]
8. أبو عبد الله محمد بن سليمان بن حسن بن حسين جمال الدين المقدسي عرف بابن النقيب(ت 698هـ) روى عنه تفسيره التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير بالإجازة من جامعه.[3]
9. محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر الإمام أبي عبد الله بهاء الدين بن النحاس الحلبي النحوي شيخ الديار المصرية في علم اللسان (ت 698هـ) لازمه أبو حيان وأخذ عنه الأدب وروى عنه كتاب سيبويه بسنده[4].
10. أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد الرعيني عرف بابن الطباع بغرناطة قرأ عليه القراءات السبع والقرآن وموطأ الإمام مالك بجزيرة الأندلس ولم أعثر على سنة وفاته[5].

كما سمع من النساء منهن[6]:

1. مؤنسة بنت السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب بن شاذي
2. شامية بنت الحافظ أبي علي الحسن بن محمد بن محمد التيمية
3. زينب بنت عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي البغدادي

وغيرهم كثير قال أبو حيان :"وجملة من سمعت منهم نحو أربعمائة شخص وخمسين وأما الذين أجازوني فعالم كثير جدا من أهل غرناطة ومالقة وسبتة وديار مصر والحجاز والعراق والشام"[7].

وقد ذكر أكثر شيوخه في إجازته التي كتبها لتلميذه الصفدي.[8]

تلاميذه:

أخذ عن أبي حيان تلامذة كثر سأقتصر على ذكر مشاهيرهم مرتبين بحسب وفياتهم:

---

[1] السيوطي بغية الوعاة ج1 /491

[2] المقري احمد بن محمد نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ج3 /316

[3] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج1 /11

[4] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر ج1 /7

[5] الصفدي الوافي بالوفيات ج278/5

[6] الصفدي المرجع نفسه ج5 /279

[7] الصفدي المرجع نفسه ج5 /280

[8] الصفدي المرجع نفسه ج5 /278- 280

1. إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم القيسي المالكي العلامة برهان الدين أبو إسحاق السفاقسي النحوي اخذ النحو عن أبي حيان بالقاهرة له كتاب في إعراب القرآن اسماه المجيد في إعراب القرآن المجيد نقل فيه كثيرا من آراء شيخه أبي حيان في أعراب القرآن وله معه مباحثات ومناقشات (ت 742هـ) [1].
2. أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم بن أحمد بن محمد بن سليم محمد القيسي تاج الدين أبو محمد الحنفي النحوي لازم أبا حيان دهرا طويلا وقرأ عليه القراءات له كتاب الدر اللقيط من البحر المحيط ت749هـ).[2]
3. الحسن بن القاسم بن عبد الله بن علي المرادي أخذ عن أبي حيان العربية (ت 749هـ)[3].
4. علي بن عبد الكافي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحي بن عمر بن عثمان بن علي السبكي تقي الدين أبو الحسن الفقيه الشافعي المفسر قرأ النحو على أبي حيان (ت 755هـ)[4].
5. أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد الحلبي شهاب الدين المقري النحوي نزيل القاهرة المعروف بالسمين لازم أبا حيان كثيرا على أن فاق أقرانه وقرأ عليه القراءات ودرسها بجامع ابن طولون له كتاب في التفسير وآخر في إعراب القرآن يسمى الدر المصون في علم الكتاب المكنون ألفه في حياة شيخه أبي حيان وناقشه فيه كثيرا (ت 756هـ)[5].
6. خليل بن أيبك بن عبد الله الأديب صلاح الدين أبو الصفاء الصفدي لازم أبا حيان مدة طويلة وقرأ عليه العربية والأدب وسمع منه أشعاره وأجاز له جميع ما رواه وسمعه وألفه وقرأه واختصره وجمع له ديوانا كاملا من شعره (ت 764هـ)[6]

---

[1] العسقلاني ابن حجر الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ج1 /57

[2] السيوطي بغية الوعاة ج1 /326 - 327

[3] العسقلاني ابن حجر الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ج2 /32

[4] العسقلاني ابن حجر المرجع نفسه ج3 /134

[5] العسقلاني ابن حجر المرجع نفسه ج1 /339

[6] الصفدي الوافي بالوفيات ج5 /276

7. محمد بن أحمد عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن قدامة المقدسي الحنبلي شمس الدين أخد عن أبي حيان العربية وله مناقشات معه في اعتراضاته على ابن مالك (ت 767هـ)[1]
8. عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عقيل القرشي الهاشمي العقيلي قرأ النحو على أبي حيان (ت 769هـ)[2]
9. محمد بن عبد الرحيم بن عبد الملك بن المنجا بن علي بن جعفر السلمي السلاتي جمال الدين بن زين الدين المالكي أخذ عن أبي حيان وخرج له تقي الدين بن رافع جزءا من الحديث حدث به عن أبي حيان سنة 771هـ بالقاهرة[3]
10. عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمرو بن علي بن ابراهيم الأموي الشيخ جمال الدين أبو محمد الأسنوي الفقيه الشافعي الأصولي النحوي أخذ العربية عن أبي حيان (ت 772هـ)[4].

قال ابن السبكي:" إن معظم من تعلم في عصره إنما تخرج على يده".[5]

آثاره ومؤلفاته:

ترك أبو حيان للأجيال بعده مصنفات كثيرة انتشرت في أقطار البلدان وقد صنف رحمه الله في علوم شتى قال تلميذه الصفدي" وله التصانيف التي سارت وطارت وانتشرت وما انتثرت وقرئت ودريت ونسخت وما فسخت أخملت كتب الأقدمين وألهت المقيمين بمصر والقادمين" [6]

ومن مؤلفاته[7] مايلي:

التفسير: تفسير البحر المحيط، و النهر الماد من البحر المحيط.

---

[1] الصفدي المرجع نفسه ج3 /332

[2] الصفدي المرجع نفسه ج2 /372

[3] العسقلاني ابن حجر الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنةج4 /129

[4] العسقلاني ابن حجر المرجع نفسه ج2 /354

[5] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج1 /47

[6] الصفدي الوافي بالوفيات ج5 /187

[7] انظر:الصفدي،الوافي بالوفيات،ج5/187ـ والمقري،نفح الطيب،ج3/315ـ والعسقلاني،الدرر الكامنة،ج4/395 .

القراءات: الأثير في قراءة ابن كثير،تقريب النائي في الكسائي،الحلل الحالية في أسانيد القراءات العالية،الرمزة في قراءة حمزة،الروض الباسم في قراءة عاصم،عقد اللآلي في القراءات السبع العوالي، غاية المطلوب في قراءة يعقوب المزن الهامر في قراءة ابن عامر المورد الغمر في قراءة أبي عمرو النافع في قراءة نافع.

الحديث: جزء حديثي ذكره الصفدي في إجازته،فهرس مروياته، فهرس مسموعاته،المنتخب من حديث شيوخ بغداد.

الفقه وأصوله:الأنور الأجلى في اختصار المحلى،الوهاج في اختصار المنهاج،مسلك الرشد في تجريد مسائل ابن رشد.

اللغة: إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب ،الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء ،الأبيات الوافية في علم القافية ،الإدراك للسان الأتراك ،الأفعال في لسان الترك ،ديوان أبي حيان ،زهو الملك في نحو الترك معاني الحروف ،منطق الخرس في لسان الفرس ،نوافث السحر في دمائث الشعر ،نور الغبش في لسان الحبش

النحو والصرف : ارتشاف الضرب من لسان العرب ،إعراب القرآن ،التجريد لأحكام سيبويه التذكرة في العربية ،الشذرة الذهبية في علوم العربية ، التذييل والتكميل في شرح التسهيل ،التنخيل الملخص من شرح التسهيل ،خلاصة التبيان في علمي البديع والبيان ،الشذا في مسألة كذا ،غاية الإحسان في علم اللسان قصيدتان في مدح الزمخشري والنحو ،اللمحة البدرية في علم العربية مختصر في النحو ،المبدع الملخص من الممتع ،منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك ،الموفور في شرح ابن عصفور ،النكت الحسان شرح غاية الإحسان ،نهاية الإعراب في علمي التصريف والإعراب وهي أرجوزة لم تتم[1] ،الهداية في النحو، تقريب المقرب في النحو اختصر فيه أبو حيان كتاب المقرب لابن عصفور، المبدع في التصريف لخص فيه أبو حيان كتاب الممتع في التصريف لابن عصفور.تحفة الندس في نحاة الأندلس.

كتب عامة: الإعلام بأركان الإسلام ،الإلماع في إفساد إجازة الطباع[2] .

[1] المقري أحمد بن محمد نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب 307

[2] **الصفدي الوافي بالوفيات ج5 ص**187.

المبحث الثاني: تفسيره.

وتنضوي تحته خمسة مطالب:

المطلب الأول:زمن تأليفه والغاية من ذلك.

المطلب الثاني: أهميته.

المطلب الثالث: مادة البحر المحيط.

المطلب الرابع: منهجه في التفسير.

المطلب الخامس:مصادره في تفسيره.

المطلب الأول: زمن تأليفه والغاية من ذلك.

بدأ أبو حيان في تأليف تفسيره البحر المحيط أواخر سنة (710هـ) وكان عمره سبعا وخمسين سنة حينما عين مدرسا للتفسير في قبة السلطان الملك المنصور بمصر يقول:" فعكفت على تصنيف هذا الكتاب وانتخاب الصفو واللباب"[1] وهو من التفاسير بالرأي والاجتهاد الممدوح ويقع في ثمانة مجلدات كبار وأطلق عليه أبو حيان اسم البحر المحيط ويسميه كذلك بالكتاب الكبير. ولم يؤلفه أبو حيان لأجل أحد من الناس وإنما ألفه ابتغاء وجه الله تعالى ولنشر العلم يقول:" فما لمخلوق بتأليفه قصدت ولا غير وجه الله به أردت "[2].

المطلب الثاني: أهميته.

يعد البحر المحيط مرجعا أساسا لمن يريد أن يطلع على وجوه الإعراب لألفاظ القرآن الكريم فقد صبغه أبو حيان بصبغة نحوية تعد أبرز ما فيه من البحوث التي تدور حول آيات الذكر الحكيم وإلى جانب إيراده لكثير من مسائل النحو فقد توسع في ذكر مسائل الخلاف بين النحويين حتى أمسى كتابه أقرب ما يكون إلى كتب النحو من كتب التفسير.وقد غلبت عليه صناعته فهو نحوي عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه إلا أنه لم يهمل العلوم الأخرى فتراه يتكلم عن المعاني اللغوية للمفردات ويذكر أسباب النزول والناسخ والمنسوخ والقراءات الواردة مع توجيهها كما أنه لا يغفل الناحية البلاغية في القرآن ولا يهمل الأحكام الفقهية مع ذكره لما جاء عن السلف ومن تقدمه من الخلف في ذلك كل هذا على طريقة وضعها لنفسه ومشى عليها في كتابه ونبهنا عليها في مقدمة تفسيره وقد ختم أبو حيان حياته العلمية المباركة بكتابه البحر المحيط ومختصره النهر الماد.

المطلب الثالث: مادة البحر المحيط.

في البحر المحيط مادة وفيرة ففيه شرح لمفردات الآيات مع استقصاء المعاني اللغوية جليها وخفيها وبيان اشتقاقات هذه المفردات فضلا عن ذكره وجوه الإعراب لهذه المفردات ما ظهر منها وما غمض بعد تركيبها ثم بيان ما صح من سبب النزول إن وجد وبيان ما أراء العلماء في الناسخ والمنسوخ من الآيات ثم عقد المناسبة بين الآيات والربط بينهما بأقرب الوجوه وأقواها وإتباع ذلك في الربط بين سور القرآن الكريم مع بيان ما في الآيات من القراءات الصحيحة والشاذة مع تخريج كل قراءة على وجهها

[1] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج1 /2

[2] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج1 / 4

الصحيح في العربية ذاكرا أقوال من سبقه من أعلام السلف والخلف في فهم معاني القرآن مع بيان مأخذ كل قول ومرده وينقل أقوال الفقهاء الأربعة وغيرهم في الأحكام الشرعية التي لها تعلق بظاهر اللفظ القرآني من غير تعرض لأدلة تلك الأحكام والاكتفاء بالإجابة في ذلك على كتب الفقه وفيه ذكر للمعاني الإجمالية للآيات القرآنية بأسلوبين أدبي متضمن ما اختاره من معاني واضحة جلية مع بيان ما اشتملت عليه الآيات من فنون البلاغة إضافة إلى ردود على الفرق المختلفة والمعلومات الكثيرة عن الأندلس وغيرها من الأقطار الإسلامية والعربية وبذلك يكون هذا التفسير مهما في كثير من الدراسات الدينية والعقائدية واللغوية والتاريخية إضافة إلى ذلك كله عني بالتنبه على الكثير من الإسرائيليات والموضوعات وبيان عدم صحتها ويحذر القارئ من الاغترار بها وكثير ما يضرب عن ذكرها مشيرا إلى بطلانها وقد يجوزها ثم يكر عليها بالإبطال والتزييف ومن ذلك ما فعله في تزييف قصة هاروت وماروت وما روي في قصة يوسف عليه السلام.

المطلب الرابع: منهجه في التفسير.

ذكر أبو حيان في مقدمة تفسيره المنهج الذي سار عليه ويمكن إجماله في النقاط الآتية:

الكلام على المفردات الآية لفظة لفظة فيما يحتاج إليه من اللغة والأحكام النحوية التي تتعلق بتلك اللفظة قبل التركيب فعند تفسيره لقوله تعالى :"لا ريب فيه"[1] . قال أبو حيان :"الريب : الشك بتهمة. راب حقق التهمة وحقيقة الريب قلق في النفس "دع ما يريبك إلى ما بريبك "[2] فإن الشك ريبة وإن الصدق طمأنينة كما فسر المفردات بما يقابلها من المواد اللغوية فإنه يفسر هذه المفردات القرآنية بالقرآن فقد فسر الدين في قوله تعالى:"ملك يوم الدين"[3] قال الدين الحساب ومنه قوله تعالى:"ذلك الدين القيم"[4] قاله ابن عباس والدين القضاء .

قال تعالى :"ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله"[5] والدين الملة قال تعالى:"ورضيت لكم الإسلام دينا"[6]

---

[1] البقرة الآية 1

[2] النووي رياض الصالحين المطبعة المصرية بالأزهر القاهرة 1447هـ 1929م ج1 /62 باب الصدق حديث رقم 02

[3] الفاتحة الآية 3

[4] التوبة الآية 36

[5] سورة النور الآية 2

[6] سورة المائدة الآية 3

وقال تعالى :" إن الدين عند الله الإسلام[1]"[2].

قد يفسر المفردات القرآنية بالأحاديث النبوية فعند تفسيره لقوله تعالى:"إنا أعطيناك الكوثر"[3] قال أبو حيان :"في صحيح مسلم واقتطعنا منه قال: "أتدرون ما الكوثر قلنا :" الله ورسوله أعلم قال: "نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته من ذهب"[4]

الشروع في تفسير الآية ذاكرا سبب نزولها إذا كان لها سبب ونسخها ومناسبتها وارتباطها بما قبلها. حشد القراءات الشاذة والمستعملة ذاكرا توجيه ذلك في علم النحو ففي قوله تعالى:"وزلزلوا حتى يقول الرسول"[5]قال أبو حيان :" وقرأ جمهور :حتى والفعل بعدها منصوب إما على الغاية وإما على التعليل أي زلزلوا إلى أن يقول الرسول. وزلزلوا لكي يقول الرسول والمعنى الأول أظهر لأن المس والزلزال ليسا معلولين لقول الرسول والمؤمنين وقرأ نافع برفع يقول بعد حتى وإذا كان المضارع بعد حتى فعل حال فلا يخلو أن يكون حالا في حين الإخبار نحو: مرض حتى لا يرجونه وإما أن يكون حالا قد مضت فيحكيها على ما وقعت فيرفع الفعل على أحد هذين الوجهين والمراد به هنا المضي فيكون حالا محكية إذ المعنى : وزلزلوا فقال الرسول.[6]

لايكرر الكلام في لفظ سبق ولا في جملة تقدم الكلام عليها ولا في آية فسرت بل أذكر في كثير منها الحوالة على الموضع الذي تكلم فيه على تلك اللفظة أو الجملة أو الآية فعند تفسير قوله تعالى:" الرحمن الرحيم" [7]قال أبو حيان:" تقدم الكلام عليها في البسملة"[8]

ما يذكره من القواعد النحوية أصيل في تقررها والاستدلال عليها على كتب النحو

---

[1] سورة آل عمران الآية 19

[2] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج1 / 7

[3] سورة الكوثر الآية 1

[4] مسلم بن الحجاج النيسابوري الجامع الصحيح ت فؤاد عبد الباقي دار احياء التراث العربي بيروت 1407هـ 1986م ج2 /12 باب من قال ان البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة حديث رقم921

[5] البقرة الآية 214

[6] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج2 /94

[7] سورة الفاتحة الآية 1

[8] سورة الفاتحة الآية 2

وقد يكون الدافع إلى ذلك الاختصار وتتخذ الإحالة أشكالا عدة فتارة يحيل إلى كتب النحو والصرف[1] بعامة كقوله:" ويبحث في تقرير هذا في النحو" وقال في موضع آخر :" وينفرد هذا الاسم بأحكام ذكرت في علم النحو"

وتارة يحيل إلى كتبه كقوله:"وقد تكلمنا في هذه المسألة في كتاب التكميل لرشح التسهيل من تأليفنا"

وتارة يحيل إلى كتب مؤلفين آخرين كقوله:"ولم يذكره ابن مالك في التسهيل".

اختتم الآيات التي فسرها بما ذكر فيها من علم البيان والبديع ملخصا ففي قوله تعالى:"ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون"[2]قال أبو حيان :"وقالت العرب فيما يقرب من هذا المعنى: القتل أوفى للقتل وقالوا أنفى للقتل وقالوا أكف للقتل ويذكر العلماء تفاوتا ما بين الكلامين من البلاغة من وجوه".[3]

يتبع آخر الآيات بكلام منثور يشرح فيه مضمون تلك الآيات على ما اختاره من المعاني وقد سلك أبو حيان طريقا آخر فقد يختتم بعض الآيات بأجمل المعاني التي قام بعرضها أثناء تفسيره وربما أظهر فيها معنى جديدا لم يسبق له ذكره فيقوم بتلخيص المعاني وقد يلخص المعاني مع التعليل وقد يلخص المعاني مع التماس أقوى الصلات بين مفتتح الآيات ومختتمها وقد يلخص المعاني ويبين ما تشتمل عليه من الوعظ ثم يقابل بين معاني آيات اختلفت ألفاظها وجاءت في موضوع واحد.

سمات منهجه:

بعد أن عرضت منهج أبي حيان في تفسيره يمكن أن نحصر سمات منهجه في النقاط الآتية:

اعتماده على النقل ونسبة الرأي إلى قائله وفي ثنايا البحث أمثلة كثيرة على ذلك.

ذكر المسائل اللغوية والنحوية مقترنة بالقراءات وقد ذكرنا ذلك في منهجه.

إكثاره من الاستشهاد بالشعر.

تفسيره القرآن بالقرآن.

تفسيره القرآن بالحديث.

اهتمامه بتفسير المفردات اللغوية بما يقابلها من المعاني اللغوية.

---

[1] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط: 1 /8، 1 /2، 1 /98، 1 /182

[2] سورة البقرة الاية179

[3] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج1 /447

الاهتمام بالإعراب وقد أولاه عناية فائقة في تفسيره وكمثال على ذلك ما ذكره عند إعراب "ذلك" من قوله تعالى"ذلك الكتاب لا ريب فيه"[1]قال أبو حيان:"ذلك" ذا اسم إشارة ثنائي الوضع لفظ ثلاثي الأصل لا أحادي الوضع وألفه ليست زائدة خلافا للكوفيين والسهيلي بل ألفه منقلبة عن ياء ولامه خلافا لبعض البصريين في زعمه أنها منقلبة عن واو من باب طويت وهو مبني ويقال فيه ذا وذائه وهو يدل على القرب فإذا دخلت الكاف فقلت "ذاك"دل على التوسط فإذا أدخلت اللام فقلت "ذلك" دل على البعد[2]

اهتمامه بالمناسبات بين آيات القرآن الكريم وسوره،وقد أكثر من الكشف عن المناسبات والتماس الروابط الوثيقة بين آيات القرآن وسوره؛ فعند تفسيره لقوله تعالى:"ذلك الكتاب لا ريب فيه"[3]

قال أبو حيان :" سمعت الأستاذ أبا جعفر بن الزبير شيخنا يقول: "ذلك "إشارة إلى الصراط في قوله تعالى:"اهدنا الصراط المستقيم" كأنهم لما سألوا الهداية إلى الصراط المستقيم قيل لهم ذلك الصراط ...وبهذا الذي ذكره الأستاذ تبين وجه ارتباط سورة البقرة بسورة الحمد"[4]

عنايته بأسباب النزول فقد أكثر أبو حيان من ذكر أسباب النزول فلا يكاد يترك آية من القرآن نزلت على سبب إلا ويذكره ويذكر للآية أحيانا أكثر من سبب باذلا الجهد في تتبع رواياتها مرجحا ما يقوم الدليل على صحته ففي قوله تعالى :" واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه" [5]قال أبو حيان:"قال كفار قريش : لو أبعدت هؤلاء عن نفسك لجلسنا وصحبناك" يعنون عمارا وصهيبا وسلمان وابن مسعود وبلال ونحوهم من الفقراء وقالوا " إن ريح جبابهم تؤذينا فنزلت "واصبر نفسك "وعن سلمان أن قائل ذلك:"عيينة بن حصن والأقرع وذووهم من المؤلفة" فالآية نزلت على هذا مدنية والأول أصح لأن السورة مكية.[6]

عنايته بالناسخ والمنسوخ فأبو حيان من المفسرين الذين توسطوا في إيضاح الآيات المنسوخة وبيان ناسخها فهو أحيانا يذكر الآية منسوخة ولا يبين ناسخها ويذكر أقوال العلماء دون أن يعلق عليها

---

[1] سورة البقرة الآية 1

[2] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج1 /18

[3] سورة البقرة الآية 1

[4] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج1 /21

[5] سورة الكهف الآية 28

[6] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج6 /87

بشيء يكشف عما يرتضيه من النسخ والأحكام ونراه أحيانا يعرض أقوال العلماء ويناقشها مع توجيه كل قول ويختار الأظهر منها وقد يذكر الآيات التي تحمل النسخ باعتبار وتحمل الأحكام باعتبار آخر وقد يورد القول بالنسخ ويرى أن في الآية تخصيص أو أنها من قبيل العام الذي أريد به خاص.

المطلب الخامس:مصادر أبي حيان.

تعددت مصادر أبي حيان في تفسيره فحوى نقولات كثيرة وإحالات جمة في شتى العلوم فهناك مصادر في التفسير ومصادر في القراءات والنحو واللغة والأصول والفقه وغيرها

مصادره في التفسير[1]: تفسير الطبري ،معاني القرآن وإعرابه للزجاج ،معاني القرآن لأبي جعفر النحاس تفسير القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي ،تفسير القرآن لمحمد بن الحسن بن علي أبو جعفر الطوسي تفسير الوسيط للواحدي ،معالم التنزيل للبغوي ،تفسير الكشاف للزمخشري ،المحرر الوجيز لابن عطية زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ،الجامع لأحكام القرآن لمحمد بن أحمد القرطبي.

الأعلام من المفسرين[2]:ابن عباس ت68هـ،سعيد بن جبير ت95هـ،مجاهد 104هـ،الضحاك بن مزاحم ت105هـ، عكرمة ت105هـ، الحسن البصري ت110هـ، السدي ت127هـ، مقاتل ت150هـ ابن جريج ت150هـ ،الثعلبي ت427هـ ، الماوردي ت450هـ.

مصادره في القراءات[3]: السبعة في القراءات لابن مجاهد،شواذ القراءات لابن خالويه،الحجة لأبي علي الفارسي،الإدغام الكبير لأبي عمرو الداني،الشواذ لمجاهد بن الفرات.

مصادره في النحو[4]: الكتاب لسيبويه،الإيضاح لأبي علي الفارسي،الممتع في التصريف لابن عصفور، المفصل في علم العربية للزمخشري،شرح جمل الزجاجي لأبي إسحاق البهاري،أمالي ثعلب، شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني،التسهيل لابن مالك المقنع في اختلاف البصريين والكوفيين لأبي جعفر

[1] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط: 1/ 15، 2 /200، 2 /200 ،6 /235 ،3 /215 ،2 /110، 2 /449 ،1 /16 ،1 /6،10 /77، 1 /17.

[2] أبو حيان المصدر نفسه:1/5،1 /13،1 /70،1 /13 ،1 /36،1 ،48 /1 ،64،2 /264 ،2 /275، 1 /163،1 /163،1 /281 .

[3] أبو حيان المصدر نفسه: 3 /326 ،2 /39 ،4 /283 ،4 /309 ،4 /142.

[4] أبو حيان المصدر نفسه: 1 /21 ،2 /203 ،1 /6 ،4 /372،1 /88،2 /155،7 /304 ،1 /216،6 /37،1 /282،3/482،4/371، 62/1.

النحاس،المقصور والممدود لابن السراج، المحرر في النحو للفخر الرازي،الشافية الكافية لابن مالك،رصف المباني لأحمد بن عبد النور المالقي.

مصادره في اللغة[1]:العين للخليل بن أحمد الفراهيدي،النوادر لأبي زيد الأنصاري،لغات القرآن للفراء،مجاز القرآن لأبي عبيدة،الهمز لأبي زيد الأنصاري،إصلاح المنطق،والأضداد لابن السكيت،كتاب الفصيح لأحمد بن يحي ثعلب،الصحاح للجوهري،المحكم لابن سيده.

الأعلام في اللغة[2]: أبو الأسود الدؤلي ت 69هـ،نصر بن عاصم الليثي ت89هـ ، عبد الله بن أبي إسحاق ت117هـ ،أبو عمرو بن العلاء ت154هـ،المفضل الضبي ت178هـ، يونس بن حبيب ت182هـ،الليث ت185هـ أبو جعفر الرؤاسي ت187هـ، الكسائي ت189هـ،قطرب ت206هـ هشام ت209هـ،الأصمعي ت216هـالمازني ت249هـ المبرد ت285هـ ابن قتيبة ت276هـ ،أبو الحسن علي بن سليمان((الأخفش الصغير)) ت315هـ ،الأعلم ت476هـ،الراغب الأصفهاني ت502هـ ،السهيلي ت581هـ ،أبو الحسن بن خروف ت609هـ،أبو علي الشلوبين ت654هـ.

مصادره في الحديث[3]: مسند الإمام أحمد،صحيح البخاري،صحيح مسلم،سنن أبي داوود، سنن ابن ماجة، سنن النسائي، الجامع للترمذي، صحيح الحاكم، الموطأ لمالك بن أنس.

كتب أخرى وردت في البحر المحيط[4]: الدقائق لابن المبارك،الطبقات لمحمد بن سعد،الحيوان للجاحظ، الشفاء لابن سينا،رسالة في إبطال الرأي والقياس والتعليل والتقليد لابن حزم، الاستيعاب لابن عبد البر.

---

[1] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط: 3 /8،188 ،487 /3،193/3، 251/3،30/5،219/4 ،256 /2، 6/1،499/ 2،397/2.

[2] أبو حيان المصدر نفسه: 1/329، 4/136،8 /235 ،4/403،2 /3،272 /443 ،1 /2،182/1،362/2،155 /368 ،2 /213 ،25/1، 1 /419،1،219/1،219/1 ،219/1، 1 /219،1 /16،1،297/1،175/1،138.

[3] أبو حيان المصدر نفسه: 2،171/2 /2،79 /2،196 /260 ،4 /454 ،2 /306 ،2 /98 ،3 /2،144 /44.

[4] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه : 5/3،147 /452 ،4 /60/8،424 ،5 /528 ،3 /328.

الفصل الثاني:

مقارباته النحوية من خلال تفسيره البحر المحيط.

وفيه ثلاثة مباحث:

المَبْحَث الأَول :السماع.

المَبْحَث الثَّانِي : القياس.

المبحث الثالث: التعليل والإجماع

المَبْحَث الأَول:

السماع

ويشتمل على أربعة مطالب :

المطْلَب الأَول : القرآن الكريم.

المطْلَب الثَّانِي : القراءات القرآنية.

المطْلَب الثَّالِث : الحديث النبوي الشريف.

المطلب الرابع: كلام العرب.

السماع:

من الأصول النحوية التي اعتمد عليها أبو حيان الأندلسي في مقارباته النحوية السماع وسماه الأنباري بالنقل وعرفه بقوله:"النقل هو الكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة فخرج عنه إذا ما جاء في كلام غير العرب من المولدين وما شذ من كلامهم" [1] وعرفه السيوطي بأنه" ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته فشمل كلام الله تعالى وهو القرآن الكريم وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين نظما ونثرا...فهذه ثلاثة أنواع لابد في كل منها من الثبوت"[2]

وقد اعتمد أبو حيان على السماع فجعله أهم أصل تثبت به الأحكام النحوية كما جعله الفارق بين الصواب والخطأ قال أبو حيان:" إنا نرجع فيها إلى السماع فلا نثبت شيئا من الأحكام النحوية إلى بعد إثبات نوعه ولا نثبت شيئا منه بالقياس...إنما نثبتها بالسماع من العرب"[3] قال أبو حيان :" ومن سمع حجة على من لم يسمع" [4]

المطْلَب الأَول : القرآن الكريم.

إن الاحتجاج بالقرآن الكريم لا خلاف فيه بين العلماء فهو أفصح الكلام وأبعده عن التحريف قال السيوطي:" فكل ما ورد أنه قرأ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترا أم آحادا أم شاذا" [5] وهذا مذهب أبي حيان الأندلسي قال رحمه الله:" والأولى حمل القرآن على الأفصح المتفق عليه" [6] وقال أيضا:"فوجب حمل القرآن على الراجح لا على المرجوح" [7]

وقال أيضا:"لا ينبغي أن يحمل القرآن على الشذوذ" [8] وقد جعل أبو حيان القرآن الكريم في المرتبة الأولى من مراتب السماع ولم يجعله مساويا للشعر العربي.

---

[1] ابن الأنباري لمع الأدلة ت سعيد الأفغاني دار الفكر ص71

[2] السيوطي الاقتراح في علم أصول النحو ت احمد محمد قاسم مطبعة الثغر دار المعارف حلب سوريا1409 ص48

[3] أبو حيان الأندلسي التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ت حسن هذاوي دار القلم دمشق د.تا ج3 ص103

[4] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج5 /334

[5] السيوطي الاقتراح في علم أصول النحو ص48

[6] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج3 /295

[7] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج4 /72

[8] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج2 /269

قال رحمه الله:"ولسنا كمن جعل كلام الله تعالى كشعر امرؤ القيس وشعر الأعشى يحمله جميعا ما يحتمله اللفظ من وجوه الاحتمالات "[1]

ومن أمثلة استشهاده بالقرآن الكريم قال في معان حرف الباء من تفسيره لبسم الله الرحمن الرحيم"[2] تأتي تأتي لمعاني للإلصاق والاستعانة والقسم... والسبب قال الله تعالى: "فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم[3]...والمجاوزة لقوله تعالى:" تشقق السماء بالغمام"[4] أي عن الغمام . والاستعلاء لقوله لقوله تعالى:"من أن تامنه بقنطار يوده إليك"[5]. وقال في تفسير قوله تعالى:" الحمد لله رب العالمين"[6] اللام للملك وشبهه وللتمليك وشبهه وللاستحقاق والنسب قال تعالى:"لتحكم بين الناس" [7]ولقوله تعالى:"ليكون لهم عدوا وحزنا"[8] وقال تعالى :" وأقم الصلاة لدلوك الشمس"[9]

المطلب الثاني: القراءات القرآنية.

اعتمد أبو حيان الأندلسي في احتجاجه النحوي على القراءات المتواترة دون أن يرجح بعضها على بعض قال أبو حيان:" وقد تقدم أني لا أرى شيئا من التراجيح لأنها كلها متواترة قرآنا فلا نرجح إحدى القراءتين على الأخرى"[10] وقال كذلك:" وقد تقدم لنا غير مرة أنا لا نرجح بين القراءتين المتواترتين "[11]

وقد أورد أبو حيان في تفسيره العديد من القراءات فتناولها بالعرض والتوجيه والدود عنها ودفع المضعفين لها والمنكرين قال أبو حيان:" اختلاف الألفاظ بزيادة أو نقص أو تغيير حركة أو إثبات بلفظ بدل لفظ

---

[1] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج1 /21

[2] سورة الفاتحة الاية1

[3] سورة النساء الآية 160

[4] سورة الفرقان الآية 25

[5] سورة آل عمران الآية 75

[6] سورة الفاتحة الآية 2

[7] سورة النساء الآية 105

[8] سورة القصص الآية 08

[9] سورة الإسراء الآية 78

[10] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج2 /378

[11] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج4 /69

وذلك بتواتر وآحاد ويأخذ هذا الوجه من علم القراءات" [1]

وقد سلك أبو حيان منهجا في توجيه القراءات والاحتجاج بها فهو ينسب القراءات إلى قارئيها في غالب الأحيان قال أبو حيان في قوله تعالى:" قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم"[2] قرأ الأعمش وابن وثاد "كرها" بضم الكاف " [3]وقال كذلك في قوله تعالى"ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم"[4] قرأ الأعمش وحفص "يحشرهم" بالياء"[5] وقد أغفل أبو حيان نسبة القراءات إلى أصحابها في بعض الأحيان. مثال ذلك قوله عند تفسير لقوله تعالى:" يا أيها الذين ءامنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة"[6] وقرا صدقات بالجمع "[7] وكذلك يذكر القراءات ويوجهها مع القراءة الشاذة فهو يستعرضها ولا يخطئ قارئها إنما يوجهها على المعاني التفسيرية ولا يؤسس عليها قاعدة نحوية.

المطلب الثالث: احتجاجه بالحديث.

يعد الحديث النبوي الشريف مصدرا من مصادر الاستشهاد وقد استشهد به بعض النحويين. وقد تفرق النحاة في قضية الاستشهاد به إلى ثلاثة مذاهب[8].

✓**المذهب الأول**: مذهب المانعين الذين لا يجيزون الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في النحو ومنهم السيوطي و ابن الضائع و أبو حيان وسبب منعهم للاستشهاد به أنه يجوز نقله بالمعنى و لأن الأوائل من النحاة لم يحتجوا به و لأن أغلب رواته ليسوا عربا بالطبع فوقع اللحن في نقلهم ورواتهم.

✓**المذهب الثاني**: مذهب المجيزين مطلقا وقد أجاز هذا المذهب الاستشهاد بالحديث النبوي مطلقا دون قيد أو شرط وعلى رأسهم ابن مالك النحوي والصفار والسيرافي والشريف الغرناطي وابن عصفور وابن الحاج وابن الخباز وابن يعيش وأبو علي الشلوبيني...

---

[1] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج1 /11

[2] سورة التوبة الاية53

[3] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج5 /41

[4] سورة يونس الآية 45

[5] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج5 /130

[6] سورة المجادلة الاية12

[7] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج8 /179

[8] محمود فجال الحديث النبوي في النحو العربي أضواء السلف السعودية ط2 1417هـ – 1997م ص104، 113،127.

✓**المذهب الثالث**:مذهب وسط بين المانعين والمجيزين ويمثل هذا المذهب الإمام الشاطبي فهو يحتج بالحديث النبوي المروي بلفظه صلى الله عليه وسلم فالنبي صلى الله عليه وسلم أفصح العرب قال صلى الله عليه وسلم :" أنا أفصح العرب بيد أني من قريش"[1]

✓وكان يبعد الحديث المروي بالمعنى عن دائرة الاحتجاج ولا يقبله.

وقد استشهد أبو حيان بالحديث النبوي الشريف في تفسيره البحر المحيط في غير مسائل النحو كأسباب النزول والفقه والمعاني اللغوية أما في النحو فكان استشهاده قليلا جدا ومن ذلك: ما استشهد به عند تفسير قول الله تعالى:"ثم انتم هؤلاء تقتلون أنفسكم"[2]قال أبو حيان:"نص النحويون على أن التخصيص لا يكون بالنكرات ولا بأسماء الإشارة وقد ورد معرفا بالإضافة نحو:نحن معاشر الأنبياء لا نورث..."[3] وقال أيضا:" ويجوز في الكلام حذف التاء إذا كان المميز محذوفا وعليه جاء "ثم اتبعه بست من شوال" [4]واستشهد كذلك بقول النبي صلى الله عليه وسلم:"من مات له ثلاث من الولد لم تمسه النار إلا تحلة القسم"[5] على كون الواو في قوله تعالى :" وان منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا" [6]للقسم.

المطلب الرابع:كلام العرب.

يستشهد أبو حيان بكلام العرب شعرا ونثرا قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وفي زمانه وبعده إلى أن فسدت الألسنة وكثر اللحن.

1.الشعر العربي:

لقد اعتنى العلماء بالشعر واكسبوه منزلة عالية وأصبحوا يستشهدون به في المسائل النحوية واللغوية قال ابن فارس:" الشعر حجة فيما أشكل من غريب كتاب الله جل ثناؤه وغريب حديث رسول الله

---

[1] القاضي عياض الشفا بتعريف حقوق المصطفى ت علي محمد البجاوي دار الكتاب العربي بيروت لبنان1404هـ ج1 /80

[2] سورة البقرة الآية 85

[3] البخاري الجامع الصحيح ت محمد فؤاد عبد الباقي دار الريان 1407هـ 1986م ج2 /437 باب قول النبي صلى الله عليه وسلم:" لا نورث ما تركناه صدقة"حديث رقم6346.

[4] مسلم الجامع الصحيح ت محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي بيروت د. تا ج13 /204 باب استحباب صوم ستة ايام من شوال حديث رقم:2815.

[5] البخاري الجامع الصحيح ج11 /41 باب فضل من مات له ولد فاحتسب حديث رقم 1193.

[6] سورة مريم الآية 71

صلى الله عليه وسلم وحديث صحابته والتابعين"[1]

وقال ابن عباس:" إذا قرأتم شيئا من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه في أشعار العرب فان الشعر ديوان العرب"[2] وقد أورد أبو حيان كثيرا من الأبيات الشعرية مستشهدا بها على مسائل نحوية وكان منهجه في الاحتجاج بالشعر أنه لا يحتج بشعر المولدين ولا المحدثين وإنما يحتج بشعر الجاهليين والمخضرمين والمتقدمين من صدر الإسلام كجرير والفرزدق ومن استشهاده بشعر الجاهليين استشهاده بشعر امرؤ القيس والأعشى والنابغة وغيرهم فاستشهد بشعر الأعشى عند تفسيره لقول الله تعالى:"ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله"[3] قال الأعشى:[4]

إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا أو تنزلوا فإنا معشر نزل.

ومن استشهاده بشعر المخضرمين استشهاده بشعر لبيد عند تفسيره لقوله تعالى:ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله"[5]قال أبو حيان:" ومما يدل على أن "سئم" يتعد بحرف جر قول لبيد[6]:

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد.

ومن استشهاده بطبقة المتقدمين من صدر الإسلام استشهاده بشعر الفرزدق عند تفسير قول الله تعالى:" فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه"[7] قال أبو حيان:" وزعم بعض أصحابنا أن إثبات الواو في في الجملة المنفية بلم هو المختار كما قال الشاعر:[8]

بأيدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت.

أما المولدين فإنه لا يستشهد بشعرهم يقول في ذلك ردا على الزمخشري:" وكيف يستشهد بكلام

---

[1] احمد بن فارس الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ت مصطفى الشويمي مؤسسة بدران بيروت 1383هـ 1964م ص275

[2] ابن رشيق القيرواني العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ت محمد محيي الدين عبد الحميد دار الجيل بيروت ط5 1981ج1 /30

[3] سورة النساء الآية 100

[4] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج3 /274

[5] سورة البقرة الآية 282

[6] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج2 /266

[7] سورة البقرة الآية 259

[8] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج219/2

من هو مولد وقد صنف الناس فيما وقع له من اللحن في شعره"[1].

وأحيانا يستشهد بكلامهم على سبيل الاستئناس فقط قال :" استعمل أبو الطيب الفصل بين المصدر المضاف إلى الفاعل بالمفعول إتباعا لما ورد عن العرب:[2]

بعثت إليه من لسان حديقة سقاها الحيا سقي الرياض السحائب

وقد استشهد أبو حيان بأبيات لا يعرف قائلها فهو يستشهد بها لمجرد التمثيل لا لإثبات قاعدة ولا لإثبات حكم.

2.**النثر**:

اعتمد النحويون في تقعيد القواعد النحوية على الاستشهاد بكلام العرب المنثور ووضعوا قائمة بأسماء القبائل التي يصح الاستشهاد بنثرها فكلما قربت لغات القبيلة من لغات قريش كانت أقرب من الفصاحة وعلى قدر توغلها في البداوة تكون فصاحتها وقد وضع ابن جني في كتابه الخصائص فصلا وسمه بعنوان"باب في ترك الأخذ عن أهل المدر كما اخذ عن أهل الوبر"[3]

وقد أورد أبو حيان الأندلسي في تفسيره البحر المحيط كثيرا من لغات القبائل منها[4] :لغة تميم ولغة قيس ولغة أسد وهذيل والحجاز وربيعة ونجد وبكر بن وائل وبني سليم ولغة كنانة.

ومن أمثلة استشهاده بالنثر[5] في تفسيره البحر المحيط قولهم :" اللهم ضبعا وذئبا" وقولهم:" مره بحفرها" وقول العرب:" ما فيها غيره وفرسه" وقد قالت العرب:"ها أنت ذا قائما وها أنا ذا قائما" وقالت أيضا:"هذا أنا قائما وها هو ذا قائما" وقول العرب:" أنت ظالم إن فعلت" وقول العرب:" ما ظننت أحدا يقول ذلك إلا زيدا"وقول العرب:"سواء عليه الخير والشر" والعرب تقول للرجل إذا سكت عن الجواب وامسك :" رد يده في فيه" والعرب تقول:"ما مررت بأحد إلا قائما ولا يحفظ من كلامها ما مررت بأحد إلا قائم "

---

[1] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج1 /71

[2] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج4 /186

[3] ابن جني الخصائص ت محمد علي النجار دار الهدى بيروت لبنان د.تا. ج2 /5

[4] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط: 1 /1،10 /88 ،1 /2،7 /13 ،1 /42.

[5] أبو حيان المصدر نفسه: 1 /1،5 /243 ،2 /101، 248/1، 288/2، 292/1، 5 /300 ،32/7.

وقد استشهد أبو حيان بالأمثال العربية قال:"الفلق هو الصبح" قاله ابن عباس وفي المثل"هو أبين من فلق الصبح" .[1]

[1] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج8 /397

المبحث الثاني: القياس.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم القياس وأركانه.

المطلب الثاني: موقف أبي حيان من القياس

المطلب الأول :مفهوم القياس وأركانه.

القياس في اللغة: هو التقدير يقال قاس الشيء بالشيء قدره على مثاله ويقال بينهما قس رمح وقاس رمح أي قدر رمح.[1]

القياس في الاصطلاح: وهو حمل فرع على أصل لعلة وإجراء حكم الأصل على الفرع "[2]

ويعد القياس من أهم المصادر والأصول التي بنيت عليها قواعد النحو حتى قيل في مدحه "إنما النحو قياس يتبع" [3]وقد اجمع النحاة على انه من أدلة النحو المعتبرة وان إنكاره هو إنكار للنحو كله قال ابن الأنباري:" اعلم أن إنكار القياس في النحو لا يتحقق لان النحو كله قياس فمن أنكر القياس فقد أنكر النحو "[4]

أركان القياس : للقياس أربعة أركان[5]:

الأصل : وهو المقيس عليه

الفرع: وهو المقيس

الحكم

العلة الجامعة

المطلب الثاني: موقف أبي حيان من القياس.

قد جعل أبو حيان الأندلسي القياس حجة ودليلا يأخذ به في الاستدلال على اختياراته النحوية وبين أبو حيان المنهج الصحيح في الاحتجاج بالقياس فالقياس عنده يجب أن يكون مبنيا على أدلة كثيرة وشواهد جمة أما ما قل من الشواهد أو نذر فلا يقاس عليها كما أنه لا ينبغي القياس على ما لم يرد به السماع لذلك فهو يعيب على الكوفيين أنهم أجازوا القياس على المثال الواحد المسموع وهم يعتبرون الشاذ فيقيسون عليه كذلك كما ينكر عليهم أنهم أجازوا القياس على ما لم يرد به السماع .

يقول أبو حيان عند تفسير قوله تعالى:"كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم"[1] قال أبو حيان في

---

[1] ابن منظور لسان العرب ت عبد الله العلي الكبير دار المعارف مصر د. تا ج6 /125 مادة ق ي س

[2] محمد حسن عبد العزيز القياس في اللغة العربية دار الفكر العربي القاهرة 1995ص20

[3] محمد حسن عبد العزيز المرجع نفسه ص20

[4] محمد حسن عبد العزيز المرجع نفسه ص21

[5] محمد حسن عبد العزيز المرجع نفسه ص21

كيف :" والجزم بها غير مسموع فلا نجيزه قياسا خلافا للكوفيين وقطرب"[2] وقال أبو حيان :" وقد أجاز الأخفش من البصريين وقوع الماضي حالا بغير قد وهو صحيح إذ كثر ذلك في لسان العرب كثرة توجب القياس ويبعد فيها التأويل"[3]

يرجح أبو حيان السماع على القياس إذا اجتمعا في مسالة وكان القياس مخالفا للسماع قال أبو حيان:" لا يحذف حرف الجر من المفعول الثاني إلا في أفعال محصورة سماعا لا قياسا وهي اختار واستغفر وأمر وسمى ولبى ودعا بمعنى سما وزوج وصدق خلافا لمن قاس الحذف بحرف الجر من المفعول الثاني"[4]

ومن الأمثلة على أنه لا قياس إلا إذا ورد السماع قوله في المعطوف على التوهم:" وهو لا ينقاس إنما يقال منه ما سمع"[5] وقال في تفسير قوله تعالى :"قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم" [6] وانتصب صراطك على إسقاط على قال الزجاج:" وشبه بقول العرب:"ضرب زيد الظهر والبطن" [7] وإسقاط حرف الجر لا ينقاس في مثل هذا فلا يقال :"قعدت الخشبة"

وأبو حيان لا يقيس على الشاذ تقول العرب:"خير عفاك الله جواب كيف أصبحت على حذف حرف الجر وإبقاء عمله قال أبو حيان:" ونص أصحابنا على انه لا يجوز وهو من الشاذ الذي لا يقاس عليه"[8]

ولا يجيز أبو حيان القياس على المختلف فيه قال في مصر:" جوز عيسى بن عمر منع صرف مصر قياسا على هند...ولم يسمع ذلك من العرب إلا مصروفا فهو قياس على مختلف فيه مخالف لنطق العرب فوجب إطراحه"[9] ولا يقيس أبو حيان على التضمين قال :" أما التضمين فلا ينقاس"[10]

---

[1] سورة البقرة الآية 28

[2] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج1 /97

[3] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج7 /479

[4] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج5 /160

[5] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج3 /396

[6] سورة الأعراف الآية 16

[7] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج2 /208

[8] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج1 /218

[9] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج1 /199

[10] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج1 /342

المبحث الثالث: التعليل والإجماع

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعليل.

المطلب الثاني: الإجماع

المطلب الأول: التعليل.

لقد أخذ النحاة على اختلاف مذهبهم بالتعليل منذ نشوء النحو وقد افرد بعض النحاة كتبا مستقلة في العلل فألف قطرب كتاب "العلل في النحو" وألف الزجاجي كتابه" الإيضاح في علل النحو"

مفهوم العلة وأنواعها.

في اصطلاح النحويين:"العلة تغيير المعلول عما كان عليه"[1]

وفائدة العلة العلم بان الحكم في غاية الوثاقة " فكل مسالة من مسائل النحو إلا وتحكمها علة فالإعراب علة ولدخول التنوين في الكلام علة وعلة لثقل الفعل وعلة خفة الاسم ..."

أنواع العلل:

قد قسمها الزجاجي[2] إلى ثلاثة أنواع :

1)**تعليمية:** تفيد الأحكام الإعرابية كأن تقول: العلة في نصب لفظ "زيدا" من قولنا: "إن زيدا مسافر" هي مجيء " إن" قبلها.وهي علل أولى.

2)**قياسية:** كأن يسأل سائل عن العلة في نصب "إن" للفظ "زيدا" فيجيب: "بأنها هي وأخواتها أشبهت الفعل المتعدي إلى مفعول به واحد فعملت عمله وتلاها منصوب كأنه مفعول به مقدم ومرفوع كأنه فاعل مؤخر" وهي العلل الثانية.

3)**جدلية:** كأن يسأل سائل بأي الأفعال تشبه "إن وأخواتها" أبالماضية أم المستقبلية أم الحادثة في الحال وهي علل ثوالث.

موقف أبي حيان التعليل:

لقد ثار على العلل الثواني والثوالث أي القياسية والجدلية ابن مضاء القرطبي ودعا إلى إلغائها وتابعه أبو حيان في ذلك فقد كان لا يستسيغ هذا النوع من التعليل ويجعله من مفاسد النحو العربي ووصفه بأنه هذيان من القول وخروج عن منهج التعليل قال أبو حيان :" النحويون مولوعون بكثرة التعليل ولو كانوا يضعون مكان التعاليل أحكاما نحوية مستندة للسماع الصحيح كان أجدى وانفع"[3]

---

[1] مازن المبارك النحو العربي المكتبة الحديثية بيروت لبنان 1965 ص90

[2] الزجاجي الإيضاح في علل النحو ت مازن المبارك دار النفائس ط5 ص1986 ص64

[3] أبو حيان الأندلسي منهج السالك في الكلام على ألفية بن مالك ت سيدني جالديزر نيوهافن 1947 ص330

وقال في موضع آخر:"وهذا من الخلاف الذي لا يكون فيه كبير منفعة"[1]

فأبو حيان لا يرفض التعليل كله لكنه ينفر من التعاليل التي لا منفعة فيها ولا جدوى من إيرادها قال أيضا:" والتعليل إنما ينبغي أن يسلك بعد تقرر السمع ولا ينبغي أن يعول منه إلا على ما كان من لسان العرب...وكثيرا ما شحنت الكتب بالأقيسة الشبيهة والعلل القاصرة وهي التي لا يعجز عن إبداء من له ادني نظر في الحالة الراهنة ولا يحتاج في ذلك إلى إمعان فكر ولا إعداد بصيرة ولا حث قريحة"[2]

قد أشاذ أبو حيان بابن مضاء القرطبي في ثورته على هذه العلل فقال :" ولم أر أحدا من المتقدمين نبه على إطراح هذه التعاليل إلا قاضي الجماعة الإمام أبي جعفر احمد ابن مضاء صاحب الكتاب المشرق في النحو فانه طعن على المعللين بالعلل السخيفة ورد عليهم ما شحنوا به كتبهم من ذلك"[3]

ومن خلال أقواله يمكن القول بأنه قد نهج منهج ابن مضاء في الثورة على التعليلات التي لا تفيد شيئا فقد رد القياس الذي لا يرتكز على السماع الصحيح.

وقد جاء في تفسيره البحر المحيط كثيرا من التعاليل للأحكام النحوية ومن الأمثلة على ذلك قوله في تفسير قوله تعالى:" صم بكم عمي فهم لا يرجعون" [4]قال :" فنص بعض المفسرين على ضعف النصب على الذم ولم يبين جهة الضعف ووجهه أن النصب على الذم إنما يكون حيث يذكر الاسم السابق فتعدل على المطابقة في الإعراب إلى القطع"[5] وقال في تفسير قوله تعالى:"بيض وحمر مختلف ألوانها"[6] بيض وحمر ليسا مجموعين بجدة واحدة...قال الزمخشري:" الغرابيب تأكيد للأسود ووجهه أن يظهر المؤكد قبله فيكون الذي بعده تفسيرا لما اضمر...وإنما يفعل لزيادة التوكيد"[7]

وقال في تفسيره لقوله تعالى:"وخلق لكم ما في الأرض جميعا"[8] " وانتصب جميعا على الحال من المخلوق

---

[1] أبو حيان الأندلسي ارتشاف الضرب من لسان العرب ت رجب عثمان محمد مكتبة الخانجي ج1 /414

[2] أبو حيان الأندلسي التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ج5 /135

[3] أبو حيان الأندلسي المرجع نفسه ج5 /145

[4] سورة البقرة الآية 18

[5] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج1 /64

[6] سورة فاطر الآية 27

[7] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج7 /295

[8] سورة البقرة 29

المخلوق وهي حال مؤكدة لان لفظة ما في الأرض عام ومعنى جميعا العموم"[1] وقال في تفسيره لقوله تعالى :" والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج"[2] قال أبو حيان:" وانتصب متاعا إما على إضمار فعل من لفظه أي متعوهن متاعا أو من غير لفظه جعل الله لهن متاعا"[3]

وأحيانا يحيل في ذكر العلل إلى كتب النحو من ذلك قوله :" وعلة الحذف والإثبات مذكورة في النحو"[4] وقوله:"وعلة ذلك مذكورة في النحو"[5] " وعلة ذلك ذكرت في النحو"[6]
قال في قوله تعالى:"كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق"[7] فليكتب وليملل بالكسر وكسر لام الأمر وهو مشهور لغة العرب وعلة ذلك ذكرت في النحو"[8]وقال في قوله تعالى:"مثنى وثلاث ورباع"[9] ورباع"[9] معدولة عن اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة وأجاز الفراء صرفها ومنع الصرف عنده أولى وعلة المنع عنده العدل والتعريف ببنية الألف واللام"[10]

المطلب الثاني: الإجماع.

مفهومه:

لغة: هو العزم والاتفاق[11] وقيل المراد به إجماع نحاة البلدين البصرة والكوفة[12]

موقف أبي حيان من الإجماع:

---

[1] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج1 /110
[2] سورة البقرة الاية240
[3] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج2 /180
[4] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج1 /183
[5] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج2 /8
[6] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج2 /13
[7] سورة البقرة الآية 282
[8] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج2 /13
[9] سورة النساء الآية 3
[10] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج3 / 121
[11] الجرجاني التعريفات دار الشؤون الثقافية بغداد د. تا ص14
[12] السيوطي الاقتراح في علم أصول النحو ت احمد محمد قاسم دار المعارف حلبه 1409هـ ص88

قد اعتمد أبو حيان في استدلاله على بعض المسائل النحوية في تفسيره على الإجماع قال أبو حيان في تفسير قوله تعالى:" ومن الليل فتهجد به نافلة لك"[1] ألا ترى إجماع النحويين على أن واو مع حرف وان قدرت بمع والظاهر أن الضمير في به يعود على القرآن"[2] وقال في تفسير قوله تعالى:"فيه آيات بينات بينات مقام إبراهيم"[3] ولم يذكر الزمخشري في إعراب مقام إبراهيم إلا أنه عطف بيان لقوله آيات بينات ورد عليه ذلك لأن آيات نكرة و"مقام إبراهيم" معرفة ولا يجوز التخالف في عطف البيان وقوله مخالف لإجماع الكوفيين والبصريين فلا يلتفت إليه"[4] وقال رحمه الله:" وبعض النحويين زعم أن "على" لا تكون حرفا البتة وأنها اسم في كل مواردها ...ولا يمكن أن يدعي أن " إلى" تكون اسما لإجماع النحاة على حرفيتها"[5] وقال رحمه الله في قوله تعالى:"الحج أشهر معلومات" [6]ولا يلزم نصب الأشهر مع سقوط حرف الجر كما ذكر ابن عطية لأنا قد ذكرنا أنه يرفع على الاتساع وهذا لا خلاف فيه على البصريين".[7]

[1] سورة الإسراء الآية 79

[2] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج6 /51

[3] سورة آل عمران الآية 97

[4] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج3 /7

[5] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج6 /135

[6] سورة البقرة الآية 197

[7] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج2 /49

الفصل الثالث:

أبو حيان والمذاهب النحوية

وفيه ثلاثة مباحث :

المبْحَث الأَوْل : أبو حيان والمذهب البصري

المبْحَث الثَّانِي : أبو حيان والمذهب الكوفي

المبْحَث الثَّالِث : أبو حيان والمذهب البغدادي

المبحث الأول: أبو حيان الأندلسي والمذهب البصري

وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مدرسة البصرة.

المطلب الثاني: موقف ابي حيان من المذهب البصري

المطلب الثالث: المصطلحات البصرية في اجتهاداته.

المطلب الأول:مدرسة البصرة

تعد مدرسة البصرة أول مدرسة نشأ بها النحو وترعرع وقد اعتمد نحاة البصرة على كتاب سيبويه فجعلوه دستورا يسيرون عليه ويحتكمون إليه في ضبط أصول اللغة العربية وقواعدها وللمدرسة البصرية طبقات تبدأ الأولى بأبي الأسود الدؤلي والثانية بعبد الله الحضرمي وعيسى بن عمر والثالثة بالخليل بن احمد الفراهيدي....وتعتمد مدرسة البصرة على منهج يتأسس على النقاط التالية:

بناء القواعد النحوية على الأغلب الشائع من كلام العرب

لم يستشهدوا بشاهد ا يعرف قائله

تحروا الصحة فيما يصل إليهم من شواهد أو مادة نحوية وقد افتخروا على الكوفيين بقولهم:"نحن نأخذ اللغة عن حرشة الضباب وأكلة اليرابيع وأنتم تأخذونها عن أكلة الشوارير وباعة الكواميخ"[1]

لم يعتمدوا على القراءات في تقعيد القواعد النحوية.

أخذوا بالقياس لكنهم تشددوا فيه فلم يقيسوا إلا على ما كثرت شواهده وأمثلته ولم يقيسوا على الشاذ. إذا خالف القياس السماع أخذوا بالسماع وتركوا القياس.

المطلب الثاني : أبو حيان و المذهب البصري.

لقد تعلق أبو حيان الأندلسي بالمدرسة البصرية تعلقا شديدا فكان يجل علماءها أيما إجلال وخاصة سيبويه وكتابه فقد كان ينهل من معينه ويستدل بآرائه وكان ينهج نهج البصريين في كثير من المسائل ويقتفي إثرهم ويرى أن قواعدهم هي الراجحة في كثير من المواضع في تفسيره البحر المحيط فيورد عبارات تدل على نزعته البصرية في النحو كقوله:"وذلك لا يجوز عند البصريين"[2]"

وهذا هو الراجح"[3] وقوله :"ولا يجيز ذلك البصريون"[4] قال في تفسير قوله تعالى:"قل بل ملة إبراهيم حنيفا"[5] قال في نصب حنيفا على القطع "فقد رد هذا الأصل البصريون"[6]

---

[1] السيوطي الاقتراح في علم أصول النحو ص84

[2] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج3 /334

[3] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج8 /134

[4] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج1 /277

[5] سورة البقرة الآية 135

[6] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج1 /352

وقال أيضا:"إن أو بمعنى الواو أو بمعنى بل لم يثبت عند البصريين"[1] وقال في تفسير قوله تعالى:"فلا تجعلوا لله أندادا وانتم تعلمون"[2] "لا تكون لا ناهية بل نافية وتجعلوا منصوب على جواب الترجي وهو لا يجوز على مذهب البصريين"[3]

وقال في تفسير قوله تعالى:"واشتعل الرأس شيبا"[4] " وهذا الذي ذكره الزمخشري وهو أن الألف واللام تكون عوضا من الإضافة ليس مذهب البصريين"[5] وقال أيضا:" والنصب بواو الصرف ليس من مذهب البصريين"[6]

ومن أقواله التي تبين ميوله إلى البصريين قوله:" وهذه نزعة كوفية"[7] قال في تفسيره لقوله تعالى:"ذلك نتلوه نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم"[8] "أجاز الزمخشري أن يكون ذلك بمعنى الذي وتتلوه صلة ... وقاله الزجاج قبله وهذه نزعة كوفية يجيزون في أسماء الإشارة إن تكون موصولة ولا يجوز ذلك عند البصريين إلا في ذا وحدها إذا سبقتها ما الاستفهامية باتفاق او من الاستفهامية باختلاف"[9]

وقال كذلك:" وهو شيء لا يقول به البصريون وفساده مذكور في علم النحو "[10]

ويرد على من يخطئ البصريين ويخالفهم بقوله:" وأعجب لعجمي ضعيف في النحو يرد على عربي صريح محض قراءة متواترة ...وأعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الأئمة الذين تخيرتهم الأمة لنقل كتاب الله شرقا وغربا"[11] كما يقول ردا على صاحب الغرة"وجهل صاحب الغرة مذهب البصريين في كي و أن إن كانت علة"[12]

---

[1] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج7 /255

[2] سورة البقرة الآية 22

[3] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج1 /79

[4] سورة مريم الآية 4

[5] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج1 /91

[6] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج1 /117

[7] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج2 /363

[8] سورة آل عمران الآية 58

[9] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج2 /363

[10] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج1 /177

[11] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج4 /230

[12] أبو حيان الأندلسي ارتشاف الضرب من لسان العرب ص158

أثر المذهب البصري في أبي حيان :

قد أثر المذهب البصري في نحو أبي حيان كثيرا وهذه النماذج التي ذكرتها هي على سبيل التمثيل والإيضاح لا الحصر فالمسائل النحوية التي وافقهم فيها كثيرة جدا بل هي اغلب أرائه النحوية.وتفسيره البحر المحيط مملوء بأقوال البصريين واحتجاجاتهم يقول مثلا في أصل اشتقاق الاسم:" البصري يقول مادته سين وميم وواو والكوفي يقول واو وسين وميم والأرجح الأول"[1]

مخالفاته للمذهب البصري: لم يكن أبو حيان متابعا ولا مقلدا للمذهب البصري في كل ما ذهبوا إليه فهو لا يأخذ بجميع أرائهم دون تمحيص فقد خالفهم في بعض أرائهم ومن ذلك قوله:" وليس العلم محصورا ولا مقصورا على ما نقله وقاله البصريون فلا ننظر إلى قولهم أن هذا لا يجوز"[2] وقال أيضا :" ولسنا متعبدين بإتباع مذهب جمهور البصريين بل نتبع الدليل"[3]

وبين انه لم يأخذ من مذهب البصريين على إطلاق بل كان يتبع الحجة:" ولسنا متعبدين بقول نحاة البصرة ولا غيرهم ممن خافهم فكم حكم ثبت بنقل الكوفيين من كلام العرب لم ينقله البصريون وكم حكم ثبت بنقل البصريين لم ينقله الكوفيون وإنما يعرف ذلك من له استبحار في علم العربية لا أصحاب الكنانيس المشغولون بضروب من العلوم الآخذون عن الصحف دون الشيوخ"[4] ومن أقواله كذلك قوله:" قوله:" إن لسان العرب ليس محصورا فيما نقله البصريون فقط"[5] وقال :" ولا مبالاة بمخالفة نحاة البصرة"[6]

دلت أقواله على انه لم يكن مقلدا لأحد إنما كان يتبع ما وافقه الدليل ويرفض ما خالفه يختار من المذاهب ما يوافق السماع الصحيح.

وقد وافق أبو حيان في اجتهاداته النحوية في تفسيره ما قال به البصريون في أكثر مسائل النحو فقد أيد آراءهم لأنها قامت على الدليل الصحيح وهو السماع الموثوق به كثير كثرة مستفيضة.

ومن المسائل النحوية التي خالف فيها البصريين مايلي:

---

[1] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج1 /2

[2] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج2 /240

[3] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج3 /146

[4] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج3 /127

[5] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج2 /317

[6] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج4 /220

مسألة العطف على الضمير المجرور دون إعادة حرف الجر فالبصريون يرون عدم جواز العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار والكوفيون يجيزون ذلك فاختار أبو حيان ما ذهب إليه الكوفيون وذلك لان السماع يجيزه ويؤيده في قوله تعالى:"واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام"[1]

مسألة الفصل بين المضاف والمضاف إليه بمعمول المضاف فقد ذهب البصريون إلى عدم الجواز وذهب الكوفيون إلى جواز ذلك وقد أيد أبو حيان الجواز لان السماع يؤيد ذلك.

مسالة مجيء الفاعل مرفوعا بعد المصدر المنون فالبصريون يرون الجواز وسبب مخالفته لهم انه لا حجة ولا دليل يثبت دعواهم من السماع.

مسالة وجوب إعراب ظروف الزمان إذا أضيفت إلى الجملة الاسمية وقال بجواز الإعراب والبناء لكثرة الشواهد على البناء.

خالفهم في الاستشهاد بالقراءات القرآنية فهو يرى بجواز الاستشهاد بما تواتر من القراءات ويحتج بها في مسائل النحو ولا يخطئ القراء عكس ما ذهب إليه البصريون من عدم تجويزهم الاستشهاد بالقراءات ورد وتخطئة القراء فقد رد عليهم إنكار قراءة حمزة وتضعيفها فهي قراءة سبعية متواترة لا يجوز ردها ولا الطعن في قارئها فان حمزة إمام ورع ثقة . وأطال أبو حيان في الثناء عليه .

موقف أبي حيان من سيبويه:

كان لأبي حيان موقفا جليا من سيبويه فقد كان يعظمه ويجل كتابه وكان يؤيد ما ذهب إليه وكان يصفه بالإمام فقال عنه:" وهو اعلم الناس بالنحو بعد الخليل وألف كتابه الذي سماه الناس قرآن النحو"[2] وقال أيضا "... ويؤخذ ذلك من علم النحو وأحسن موضوع فيه واجله كتاب أبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه رحمه الله"[3]

وقد وافق أبو حيان سيبويه في كثير من المسائل النحوية المبثوثة في تفسيره البحر المحيط وليس من السهل حصرها ومن ذلك قوله[4]:" ومذهب سيبويه كذا " "ونص سيبويه كذا"

---

[1] **سورة النساء الآية 1**

[2] المقري نفح الطيب ج3 /294

[3] المقري المرجع نفسه ج1 /9

[4] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط: / 91، 1/ 12، 77/1،3/1،261/4، 391/2، 101/1، 62/2 ، 51/1 .

وقال سيبويه كذا"وقوله:"مخالف لكلام ومذهب سيبويه"" ولم يذكره سيبويه"" محجوج بقول سيبويه" " نص عليه سيبويه" " لا يقول بها سيبويه " " جوزه سيبويه" وعندما يخالف أبو حيان سيبويه لا يذكره باسمه بل يقول:" البصريين" ولعل هذا من باب احترام سيبويه .

وهذا دليل على اهتمام أبي حيان بهذا العالم النحوي والاعتماد على كتابه بل إن أبا حيان كان يعادي من يعادي سيبويه أو ينتقص من مكانته ولو كان من شيوخه وأصدقائه وكمثال على ذلك قصته مع ابن تيمية فقد كان أبو حيان يجله ويقدره حتى قال فيه شعرا يمدحه فيه فلما تكلم ابن تيمية في سيبويه وقال انه أخطأ في ثمانين موضعا في كتابه هجاه أبو حيان وصير ما فعله شيخ الإسلام ذنبا لا يغفر"[1] وكان يفتخر أبو حيان بروايته لكتاب سيبويه:" قال ولا اعلم راويا له بمصر والشام والعراق واليمن والمشرق غيري"[2]

المطلب الثالث: المصطلحات البصرية في اجتهاداته.

استعمل أبو حيان مصطلحات بصرية في تفسيره البحر المحيط منها:

الجر: وهو مصطلح وجد عند البصريين ويقابله عند الكوفيين مصطلح الخفض قال في تفسيره "بسم الله الرحمن الرحيم"[3] باء الجر تأتي للمعان:...". وقال في قوله تعالى:" عليهم ولا الضالين"[4] على حرف جر عند الأكثرين قال ابن يعيش :" والجر من عبارات البصريين والخفض من عبارات الكوفيين"[5]

الصفة:ويقابله عند الكوفيين مصطلح النعت قال في تفسيره :" بسم الله الرحمن الرحيم"[6] والرحمن صفة لله عند الجماعة"[7]

الضمير: ويقابله عند الكوفيين الكناية ومن ذلك قوله في تفسيره إياك"[1] إياك تلحقه ياء المتكلم وكاف المخاطب وهاء الغائب وفروعها فيكون ضمير نصب منفصلا لا اسما ظاهرا"[2] وقال في " أنعمت"[3] التاء التاء المتصلة بأنعم ضمير المخاطب المذكر المفرد"[4]

---

[1] المقري نفح الطيب ج3 /296

[2] المقري المرجع نفسه ج2 /561

[3] سورة الفاتحة الآية 1

[4] سورة الفاتحة الآية 7

[5] ابن يعيش شرح المفصل إدارة الطباعة المنيرية مصر د.ط د.تا ج2 /117.

[6] سورة الفاتحة الاية1

[7] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج1/ 3

ضمير الشأن: مصطلح يقابله عند الكوفيين " ضمير مجهول" قال أبو حيان في تفسير قوله تعالى:"يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم"[5] والظاهر أن الضمير في إنه ضمير الشأن"[6]

الظرف: ويقابل هذا المصطلح عند الكوفيين مصطلح المحل قال في تفسير قوله تعالى:" وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة"[7] " ولا يجوز نصب الأربعين على الظرف لأنه ظرف معدود "[8] وقال في تفسير قوله تعالى:" وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره"[9] لان كان الناقصة قد تعمل في الظرف والجار والمجرور"[10]

المفعول المطلق والمفعول لأجله: ويقبله عند الكوفيين مصطلح" شبه مفعول" قال في تفسير قوله تعالى:" وأتموا الحج والعمرة لله"[11] الله متعلق بأتموا وهو مفعول لأجله "[12] وقال في قوله تعالى:" جزاء بما كانوا يكسبون"[13] وانتصب جزاء على انه مفعول لأجله.[14]

الفعل اللازم والمتعدي:ويقابله الفعل الواقع وغير الواقع عند الكوفيين قال أبو حيان في تفسير قوله تعالى:"فلما تبين له قال اعلم أن الله على كل شيء قدير"[15] فعلى قراءة الجمهور الظاهر أن تبين فعل لازم"[16] وقال في تفسير قوله تعالى:" فلما أضاءت ما حوله"[1] أضاءت قيل متعد وقيل لازم ومتعدي"[2] ومتعدي"[2]

---

[1] سورة الفاتحة الآية 4

[2] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج1/ 9

[3] سورة الفاتحة الآية 6

[4] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج1/ 12

[5] سورة النمل الآية 9

[6] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج7/ 41

[7] سورة البقرة الآية 51

[8] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج116/7

[9] سورة البقرة الآية 144

[10] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج1/ 383

[11] سورة البقرة الآية 196

[12] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج2 /39

[13] سورة التوبة الآية 82

[14] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج5 ص65

[15] سورة البقرة الآية 259

[16] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج2 /222

اسم الإشارة: ويقابله عند الكوفيين مصطلح التقريب قال في تفسير قوله تعالى:"الم ذلك الكتاب لا ريب فيه"[3] ذا اسم إشارة ثنائي الوضع لفظا ثلاثي الأصل"[4]

عطف بيان : ويقابله عند الكوفيين مصطلح الترجمة قال في تفسير قوله تعالى :" الرحمن الرحيم"[5] فالخفض على النعت وقيل في الخفض انه بدل او عطف بيان"[6]

فعل الأمر: وليس له مقابل عند الكوفيين فهم يقسمون الأفعال إلى قسمين : الماضي والمضارع ويدخلون الأمر تحت المضارع قال في تفسيره لقوله تعالى:" تقاسموا بالله"[7] تقاسموا فعل أمر محكي بالقول"[8]

ضمير الفصل: يقابله عند الكوفيين مصطلح العماد قال في تفسيره لقول الله تعالى:" وهو محرم عليكم إخراجهم"[9] وأجاز الكوفيون أن يكون هو عمادا وهو الذي يعبر عنه البصريون بالفصل"[10]

---

[1] سورة البقرة الآية 17

[2] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج1 /60

[3] سورة البقرة الآية 1

[4] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج1 /31

[5] سورة الفاتحة الاية1

[6] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج1 /14

[7] سورة النمل الآية 49

[8] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج7 /61

[9] سورة البقرة الآية 85

[10] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج1 /250

المبحث الثاني: ابو حيان والمذهب الكوفي.

وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الاول: مدرسة الكوفة

المطلب الثاني: موقف ابي حيان من المذهب الكوفي

المطلب الثالث: المصطلحات الكوفية في اجتهاداته.

لمطلب الأول: مدرسة الكوفة.

تأسست مدرسة الكوفة بعد مدرسة البصرة بمائة عام ومن مؤسسي مدرسة الكوفة أبو جعفر الرؤاسي وتلمذاه الكسائي والفراء وقد تلقوا النحو عن شيوخ المدرسة البصرية مثل عيسى بن عمر والخليل بن احمد ودرس الكسائي كتاب سيبويه على الأخفش وقد احتفظ الفراء بنسخة منه لنفسه وكانت هذه أراء البصريين مرتكزات للمذهب الكوفي وقد خالف الكوفيون البصريين في أخذهم للشواهد اللغوية والنحوية من القبائل التي لم يأخذ عنها البصريون كما أنهم خالفوا البصريين في الاحتجاج بالشعر العربي فقد احتجوا بالشعر العربي الجاهلي والإسلامي فأسسوا عليه القواعد وبنوا عليه الأحكام واعتنوا بالنوادر منه كما خالفوا البصريين في الاستشهاد بالقراءات فاعتبرها أصلا في ضبط القواعد وتأسيس الأحكام فكانوا يقيسون ويجيزون عليها وقد وافق الكوفيون البصريين في عدم استشهادهم بالحديث النبوي وقد كان الكوفيون يعتمدون على المثال الواحد ويعممون الحكم ويقيسون عليه خلافا للبصريين الذين كانوا يبنون قواعدهم على الأغلب الشائع ويتركون النادر وقد كان بين المدرستين الكوفية والبصرية خلاف كبير في مسائل النحو وقد الفت في ذلك كتب منها الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لابن الأنباري

المطلب الثاني:موقف أبو حيان من الكوفيين.

لقد وقف أبو حيان من الكوفيين موقفا يختلف عن موقفه من البصريين فهو يخطئهم في مسائل كثيرة ويرد عليهم مبينا ميولهم عن الصواب بقول البصريين أو رأي سيبويه إلا انه وافقهم في بعض المسائل فهو يحتج بالقراءات القرآنية ويعتبرها أصلا من الأصول التي تبنى عليها القواعد النحوية ولكنه يخالف الكوفيين في قبولهم لجميع القراءات حتى ما شذ منها فهو يأخذ بالقراءات المتواترة فقط ومن الأمثلة على موافقاته لمذهب الكوفيين جواز البناء والإعراب في الظرف خلافا للبصريين الذين ذهبوا إلى الإعراب فقط قال في تفسيره لقول الله تعالى:"يومهم بارزون"[1] "بل يجوز فيه البناء والإعراب فمذهب البصريين انه لا يجوز فيه إلا الإعراب ومذهب الكوفيين جواز البناء والإعراب فيه"[2]

[1] سورة غافر الآية 16

[2] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج7 /444

قال في تفسير قوله تعالى:"وإنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع"[1] ألا ترى أنه لا يلائم " أوحي إليك" كنا نقعد منها مقاعد" وكذلك باقيها وخرجت قراءة الفتح على ان تلك كلها معطوفة على الضمير المجرور في به من قوله :" يهدي الى الرشد"...وهذا جائز على مذهب الكوفيين وهو الصحيح"[2]

ووافق أبو حيان الكوفيين في بعض المسائل كالفصل بين المضاف والمضاف إليه بمعمول المضاف فقد أجاز ذلك الكوفيون ومنع ذلك البصريون واختار أبو حيان مذهب الكوفيين كما وافقهم كذلك في تقديم خبر ليس عليها فمذهب جمهور الكوفيين ومن تبعهم إلى المنع ومذهب أهل البصرة إلى الجواز ووافق أبو حيان الكوفيين في المنع فقال في تفسيره لقول الله تعالى:" ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم"[3] ذكر أبو حيان انه بعد تتبعه لدواوين العرب لم يجد تقدم خبر ليس عليها"[4] وقال في تفسير قوله تعالى :" ذرية من حملنا مع نوح"[5] رد على ابن عطية في ذهابه إلى عدم جواز البدل من الضمير المخاطب ... فمذهب جمهور البصريين المنع ومذهب الاخفش والكوفيين الجواز وهو الصحيح لوجود ذلك في كلام العرب"[6] وهناك مسائل كثيرة وافق فيها ابو حيان المذهب الكوفي قال:" فكم حكم ثبت بنقل الكوفيين من كلام العرب لم ينقله البصريون[7]"

مخالفاته للمذهب الكوفي:

إن أبا حيان قد خالف الكوفيين في مسائل كثيرة وكان يحتج لذلك بورود السماع أو بقول البصريين ومن أمثلة ذلك قوله :" ولا يجيز الكوفيون الجمع بين الجملتين إلا بفاصل بينهما ولم يعتبر البصريون الفاصل. قال ابن عصفور:" ولم يرد السماع إلا بالفصل كما ذهب الكوفيون إليه وليس ما ذكر بصحيح"[8] وقال في تفسير قول الله تعالى:" ماذا أراد الله بهذا مثلا"[9] وهذا كله عند البصريين منصوب

---

[1] سورة الجن الآية 9

[2] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج8 /262

[3] سورة هود الآية 8

[4] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج5 /168

[5] سورة الإسراء الآية 3

[6] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج3 /6

[7] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج3 /127

[8] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج1 /38

[9] سورة البقرة الآية 26

على الحال ولم يثبت البصريون النصب على القطع والاستدلال على بطلان ما ذهب إليه الكوفيون مذكور في مبسوطات النحو"[1] وقال أيضا:" والاسم إذا تأخر جاز دخول اللام عليه نحو قوله :" وان لك لأجرا "[2] وإعمالها مخففة لا يجيزه الكوفيون وهم محجوجون بالسماع الثابت من العرب"[3] وقال أيضا أيضا :" وأجاز الزمخشري أن يكون ذلك بمعنى الذي . وقاله الزجاجي قبله وهذه نزعة كوفية يجيزون في أسماء الإشارة أن تكون موصولة"[4] وتفسيره البحر المحيط مملوء بالرد على مذهب الكوفيين

المطلب الثالث:المصطلحات الكوفية في اجتهادات

استعمل أبو حيان بعض المصطلحات الكوفية في تفسيره البحر المحيط ومن بين هذه المصطلحات

الخفض: وهو مصطلح كوفي يقابله مصطلح الجر عند البصريين قال أبو حيان في تفسيره لقول الله تعالى:" قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله "[5] قال أبوعلي :" أن تقوموا" موضع خفض على البدل من واحدة"[6] وقرا زيد بن علي وطائفة:" رب العالمين"[7] بالنصب على المدح وهي فصيحة لولا خفض الصفات بعدها"[8]

الصرف: ولا يوجد مقابل له عند البصريين عرفه الفراء بقوله :" فان قلت وما الصرف قلت أن تأتي بالواو معطوفة على كلام في أوله حادثة لا تستقيم إعادتها على ما عطف عليها فإذا كان كذلك فهو الصرف "[9]

وعرفه أيضا:" أن يجتمع فعلان بالواو أو ثم ا واو في أوله جحد أو استفهام ثم ترى ذلك الجحد أو الاستفهام ممتنعا أن يكسر في العطف فذلك الصرف"[10]

---

[1] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج1 /102

[2] سورة القلم الآية 3

[3] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج1 /224

[4] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج2 /470

[5] سورة سبأ الآية 46

[6] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج7 /255

[7] سورة الفاتحة الآية 1

[8] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج1 /6

[9] الفراء معاني القراء عالم الكتب بيروت ط3 1403هـ 1983م ج1 /33.

[10] الفراء المرجع نفسه ج1 /113.

قال أبو حيان في تفسيره لقول الله تعالى:" أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء"[1] والنصب بواو الصرف ليس من مذهب البصريين ومعنى واو الصرف أن الفعل كان يستحق وجها من الإعراب غير النصب فيصرف بدخول الواو عليه عن ذلك الإعراب إلى النصب"[2]

العماد: ويسميه البصريون الفصل أو ضمير الفصل قال أبو حيان في تفسيره لقول الله تعالى:" وهو محرم عليكم إخراجهم"[3] قال ابن عطية :" وقيل هو فاصلة " وهذا مذهب كوفي وليست هنا بالتي هي عماد"[4] وقال في تفسيره لقول الله تعالى:" وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون"[5] يعملون"[5] وذلك أن العماد في مذهب بعض الكوفيين يجوز أن يتقدم مع الخبر على المبتدأ"[6]

القطع: أطلقه الفراء على الحال قال أبو حيان في تفسيره لقول الله تعالى:" الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين "[7] للمتقين يتعلق بمحذوف صفة لقوله هدى أي هدى كان للمتقين والرفع على القطع أي هم الذين أو على الابتداء والخبر"[8]

المجهول:ويقابله ضمير الشأن أو الأمر عند البصريين قال أبو حيان :" وهو المسمى بالمجهول عند الكوفيين نحو وهو زيد منطلق"[9]

المفعول الذي لم يسم فاعله: قال أبو حيان في تفسيره لقول الله تعالى:" يحسبون كل صيحة عليهم"[10] عليهم في موضع رفع بالمغضوب على انه مفعول لم يسم فاعله"[11]

النعت: وهو مصطلح يقابله عند البصريين مصطلح الصفة أو الوصف قال أبو حيان في تفسيره لقول الله تعالى:" يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون"[1]

---

[1] سورة البقرة الآية 30

[2] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج1 /117

[3] سورة البقرة الآية 85

[4] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج1 /251

[5] سورة البقرة الآية 96

[6] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج1 /271

[7] سورة البقرة الآية 1

[8] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج1 /24

[9] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج3 /89

[10] سورة المنافقون الآية 4

[11] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج8 /204

قالوا ويجوز نصبه على أن يكون نعتا لقوله والذي خلقكم فيكون نعتا للنعت ونعت النعت مما يحيل تكرار النعوت والذين نختاره إن النعت لا ينعت "[2]

وهذه الأمثلة توضح إن أبا حيان لم يستعمل المصطلحات الكوفية بكثرة بل استعمل المصطلحات البصرية .

[1] سورة البقرة الآية 21

[2] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج1 /77

المبحث الثالث:أبو حيان والمذهب البغدادي.

وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: مدرسة بغداد.

المطلب الثاني: موقفه من المذهب البغدادي

المطلب الثالث: مذهب أبي حيان النحوي

المطلب الرابع: أساليب أبي حيان في ترجيحه

المطلب الأول: مدرسة بغداد.

بعد أن توسع الصراع بين مدرسة البصرة والكوفة نتج عن ذلك نشوء مذهب جديد يجمع بين المدرستين ويختار ما يراه صوابا وظهر هذا المذهب يوم دخل المبرد وثعلب إلى بغداد فاقبل نحاة بغداد يأخذون النحو عن الشيخين ويختارون من المدرستين فخلطوا بين المذهبين واخرجوا مذهبا جديدا أطلق عليه فيما بعد مدرسة بغداد ومن أعلام المذهب البغدادي فيذكر القدماء أن ابن قتيبة الدينوري (ت270هـ) كان على رأس هذه المدرسة ومنهم أبو حنيفة احمد بن داوود الدينوري(ت282هـ) وأبو بكر بن السراج(ت316هـ) وأبو حسن علي بن سليمان الاخفش الصغير(315هـ) وأبو الحسن بن كيسان(ت320هـ) ونفطويه (ت323هـ)

المطلب الثاني: موقف أبي حيان من المذهب البغدادي.

إن موقف أبا حيان لم يكن واضحا من المذهب البغدادي فهو يذكر آراءهم في بعض مسائل النحو قال أبو حيان :"... وإنما ذلك شيء قاله البغداديون وهم محجوبون بالسماع"[1]

وقال أبو حيان:"كلتا اسم مفرد اللفظ عند البصريين مثنى المعنى ومثنى لفظا ومعنى عند البغداديين"[2]

وقال في قول الله تعالى:"تغرب في عين حمئة"[3] وزعم بعض البغداديين ان في بمعنى عند أي تغرب عند عين "[4] وقال في قوله تعالى:"اذهب أنت وأخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري"[5] الونى هو الفتور يقال ونى يني وهو فعل لازم وإذا عدي فبعن وبفي وزعم بعض البغداديين انه يأتي فعلا ناقصا من أخوات مازال وبمعناها"[6]

وقال في تفسير قول الله تعالى:" وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار"[7] واللام في لما مختلف فيها فمنهم من ذهب إلى أنها لام الابتداء لازمت للفرق بين إن المؤكدة وإن النافية وهو مذهب أبي الحسن علي بن سليمان الاخفش الصغير وأكثر نحاة بغداد"[1]

---

[1] أبو حيان الأندلسي تفسيره البحر المحيط ج6 /149

[2] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج6 /91

[3] سورة الكهف الآية 86

[4] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج6 /118

[5] سورة طه الآية 42

[6] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج6 /243

[7] سورة البقرة الآية 74

المطلب الثالث:مذهبه النحوي.

لقد انتهج أبو حيان الأندلسي نهج البصريين في تأصيلهم وتقعيدهم لمسائل النحو فاستشهد بآرائهم وكان يرى في سيبويه إمام النحو وكتابه قرآن النحو وكان يحكمه في تقرير الصواب من الخطأ بل كان يرجح مذهب البصريين في اغلب الأحيان.

ومن أقواله الدالة على ذلك:" وكيف يكون أحسن وهو شيء لا يقول به البصريون"[2] ويقول:" يأباه أصحابنا"[3]

ولكنه مع هذا التعصب للبصريين لم يكن مقلدا لهم في كل شيء بل كان يتبع الدليل وينحاز إلى القائل به يقول: ولسنا متعبدين في إتباع مذهب البصريين بل نتبع الدليل"[4] وقال :" ولسنا متعبدين بقول نحاة البصرة ولا غيرهم ممن خالفهم"[5] فقد كان يأخذ بمذهب البصريين إذا وافق الدليل و يأخذ بمذهب الكوفيين إذا وافق الدليل و قد يرجح بين المذاهب النحوية ويفاضل بينها ويرد على بعض أقوالهم المخالفة للصواب وكان يدقق النظر في أراء النحويين من البصريين والكوفيين والبغداديين حتى يعلم صحتها فمذهبه النحوي يقوم على الأخذ بما صح من الأقوال وقوي دليلها .

المطلب الرابع: أساليب أبي حيان في الترجيح.

لقد استعمل أبو حيان في تفسيره البحر المحيط أساليب عديدة للترجيح بين مذاهب النحويين فيما ذهبوا إليه من أراء فكان يأخذ بالقول الذي يعضده الدليل وله في ترجيحه طريقتان اما انه يذهب الى القول الراجح فيصفه بأنه الراجح أو الصحيح أو....وإما يذهب إلى القول الضعيف فيصفه بالضعف أو الخطأ أو الشذوذ أو ....

ومن هذه الأساليب:

الصحيح : وقد استعمله للدلالة على بيان الصحيح من غيره وقد جاء بصيغ أخرى""**ليس الصحيح**" "**غير الصحيح**" " **لا يصح**" **الأصح** ومن ذلك قوله:"والأول هو الصحيح لدلالة اللفظ عليه "[6]

---

[1] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج1 /225

[2] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج1 /117

[3] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج1 /337

[4] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج3 /127

[5] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج8 /220

[6] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج1/ 5

- **المنصور في العربية**" قال :" العامل في إذا الفعل الذي بعدها على الصحيح المنصور في علم العربية"[1]
- **الذي اختاره أو لا اختاره الذي نختاره والذي اخترناه** قال:" وذهب بعض النحويين إلى أن جواز القسم على فعل الحال وهذا الذي اختاره"[2]
- **عندي** قال :" ويحتمل عندي أن يكون العامل في إذ محذوف دل عليه فسجدوا"[3]
- **الصواب** قال:" أما ما ذهب إليه أبو عبيدة من أن قوله حطة مفرد... فبعيد عن الصواب"[4]
- **الأحسن أو الأحسن عندي** قال:" ومحتمل أن يرتفع ربيون على الفاعلية بالظرف ويكون الظرف هو الواقع حالا وهذا هو الأحسن"[5]
- **المختار ليس بالمختار** قال :" المختار أن العمل إنما هو للعامل في المعطوف عليه"[6]

إن أساليب أبي حيان في ترجيحه النحوي كثيرة سأورد بعضها على وجه الإجمال[7]:

الذي اذهب إليه، أو لا نذهب إلى ذلك، الذي ينبغي أن يذهب إليه،الذي ينبغي أن يعدل عنه، الذي تقرر عندنا، أو الذي قررناه ،الذي عندي

الراجح ،الاختيار، الصواب،الأفصح، الأظهر، الذي يظهر لي، الأقرب، المشهور، الوجه، الذي يتبادر إليه الذهن، لا يجوز عند أصحابنا،الصحيح أو الصحيح عند أصحابنا، الذي يقتضيه النظر، الذي تقتضيه العربية ، الأحرى، ليس عندنا كذلك، قول مرجوح،مذهب مرجوح، بعيد، أو بعيد جدا،مذهبه مردود، ليس مذهب المحققين من أهل العربية، ضعيف، أو ضيف جدا أو في غاية الضعف، لا يجوز أو لا نجيزه ،أو ليس بجائز هذا الوجه، لا يقوم عليه الدليل أو لا دليل عليه، وهذا فاسد، ليس بشيء، قول مرغوب عنه ، وهو خطأ،شاذ، غير صواب، وهم، وهم فاحش،قول باطل...وغيرها من الأساليب المبثوثة في ثنايا تفسيره.

---

[1] أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ج8/ 392

[2] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج8/ 160

[3] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج1/ 126

[4] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج1/ 187

[5] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج3/ 57

[6] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه ج8/ 360

[7] أبو حيان الأندلسي المصدر نفسه :20/1، 45/2، 83/3، 37/1، 232/3، 68/1، 289/1، 11/1، 92/1، 60/1.

الخـاتـمـة

بعد هذا العرض لجهود أبي حيان الأندلسي يمكن إيجاز أهم النتائج بما يأتي :

1. لقد أفنى أبو حيان حياته كلها في العلم فجمع علوما شتى والدليل على مكانته العلمية مصنفاته العديدة في النحو واللغة والألسنة وغيرها من المجالات
2. الباعث على خروج أبي حيان من الأندلس يرجع إلى أمرين :
   - ✓ خوفه أن يجبر على تعلم الفلسفة والفلك
   - ✓ ما حدث بينه وبين شيخه ابن الطباع من جفاء
3. بينت سبب نفور أبي حيان من ابن تيمية وذلك لأنه مس سيبويه في شخصه وهذا ما لم يرضه أبو حيان
4. ألف أبو حيان تفسيره متأخرا عن باقي كتبه فقد أحال فيه إلى بعض كتبه وهذا يدل على أنها سابقة له
5. نفور أبي حيان من الفلاسفة والباطنية والمعتزلة والصوفية
6. كان أبو حيان سني المعتقد
7. يميل أبو حيان في أرائه النحوية إلى المذهب البصري كثيرا
8. كثيرا ما يضعف أبو حيان مذهب الكوفيين ويرد عليهم
9. يستشهد أبو حيان بالقراءات المتواترة.
10. لا يستشهد أبو حيان بالحديث النبوي الشريف في مسائل النحو وما جاء من ذلك فهو من قبيل الاستئناس.
11. يورد الأقوال ويناقشها علميا ويرجح بينها
12. دفاعه عن القراء والرد على من طعن فيهم
13. اهتمامه بالدليل والحجة فهو يأخذ بهما فأحيانا يرجح المذهب البصري لان الدليل يؤيده وأحيانا المذهب الكوفي لان الدليل يؤيده وأحيانا المذهب البغدادي لان الدليل معه

14.اعتماده على مصادر كثيرة وموارد متنوعة منها كتب التفسير وكتب النحو وكتب اللغة وغيرها.

15.اهتمامه بالإعراب فيعرب كثيرا من الآيات حين تفسيرها

16.نفور أبي حيان من التعليلات الكثيرة التي لا تفيد ولا تغني شيئا

17.أخذ بالقياس بشرط أن يرد به السماع

18.استعمل أبو حيان مصطلحات بصرية وأخرى كوفية فالبصرية ك: الجر والصفة والضمير...والكوفية ك:الخفض والعماد والنعت....

19.لأبي حيان مصطلحات وأساليب خاصة في ترجيحه بين المذاهب النحوية منها: الصحيح، الراجح، المرجوح، الضعيف، الشاذ.

ختاماً هذا جهدي أرجو أن أكون قد وفقت فيه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم .

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1.أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ت؛ مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران، بيروت، 1383هـ 1964م.

2.ابن الأنباري ،لمع الأدلة، ت سعيد الأفغاني، دار الفكر،القاهرة د.ط، د.تا.

3. البخاري، الجامع الصحيح، ت محمد فؤاد عبد الباقي، دار الريان، 1407هـ 1986م.

4.ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1427هـ 2006م.

5.الجرجاني، التعريفات، دار الشؤون الثقافية، بغداد، د.ط، د. تا

6. ابن جني، الخصائص، ت محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، لبنان،د.ط، د.تا.

7.أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ت رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، مصر،د.ط، د.تا.

8.أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ت عادل احمد عبد الموجود ،وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1413هـ – 1993م.

9.أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، ت حسن هذاوي، دار القلم، دمشق،د.ط، د.تا.

10. أبو حيان الأندلسي، منهج السالك إلى ألفية بن مالك، ت سيدني جليزر، نيوهافن 1947م.

11. الداودي، طبقات المفسرين، ت سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، 1417هـ 1997م.

12. ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ت محمد محيي الدين عبد

الحميد، دار الجيل، بيروت، ط5، 1981م.

13. الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ت مازن المبارك، دار النفائس، ط5، 1986م.

14. السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، ت أحمد محمد قاسم، مطبعة الثغر، دار المعارف، حلب، سوريا1409م.

15. السيوطي، بغية الوعاة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر 1965م.

16. شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، ط2، د.تا.

17. الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة، بيروت، لبنان،د.ط، د.تا.

18. الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ت احمد زكي، طبعة الجمالية، 1328ه

19. الصفدي، الوافي بالوفيات، اعتناء هلموت ريتر فرانز شتايز، بقيسباون ،ط2 ،1381ه – 1962م.

20. العسقلاني ابن حجر، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، دار الجيل، بيروت 1414ه – 1993م.

21. ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ت محمود الارناؤوط، دار ابن كثير دمشق، بيروت 1406ه- 1986م.

22. فادي صقر احمد عصيدة، جهود نحاة الاندلس في تيسير النحو العربي، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، 2006م.

23. الفراء معاني القراء عالم الكتب بيروت ط3 1403ه 1983م.

24. القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ت علي محمد البجاوي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان1404ه.

25. محمد حسن عبد العزيز، القياس في اللغة العربية ، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995م.

26. محمود فجال، الحديث النبوي في النحو العربي، أضواء السلف، السعودية، ط2، 1417ه

– 1997م.

27. مازن المبارك، النحو العربي، المكتبة الحديثية، بيروت لبنان 1965م.

28. مسلم، الجامع الصحيح، ت محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،د.ط، د. تا.

29. المقري احمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ت إحسان عباس، دار صادر، 1408هـ – 1988م.

30. ابن منظور، لسان العرب، ت عبد الله العلي الكبير، دار المعارف، مصر،د.ط، د. تا.

31. النووي، رياض الصالحين، المطبعة المصرية بالأزهر، القاهرة، 1447هـ 1929م

32. ابن يعيش شرح المفصل إدارة الطباعة المنيرية مصر د.ط د.تا

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	أ ب ج
تمهيد	11
الفصل الأول: أبو حيان الأندلسي حياته وتفسيره	14
المِبْحَث الأَوْل : حياته.	14
المِطْلَب الأَوْل : حياته الشخصية	14
المطلب الثاني: حياته العلمية	17
المِبْحَث الثَّانِي : تفسيره	29
المطلب الاول: زمن تأليفه والغاية من ذلك.	29
المطلب الثاني: أهميته	29
المطلب الثالث :مادة البحر المحيط	29
المطلب الر ابع: منهجه في التفسير	30
المطلب الخامس: مصادره في تفسيره	34
الفصل الثاني: مقارباته النحوية من خلال تفسيره	36
المبحث الأول :السماع	36
المطلب الأول: القرآن الكريم	36
المطلب الثاني: القراءات القرآنية	37
المطلب الثالث : الحديث النبوي الشريف	38
المطلب الرابع: كلام العرب	39

المبحث الثاني: القياس	43
المطلب الأول: مفهوم القياس وأركانه	43
المطلب الأول: مفهوم القياس وأركانه	43
المطلب الثاني:موقف أبي حيان من القياس	43
المبحث الثالث: التعليل والإجماع	46
المطلب الأول: التعليل	46
المطلب الثاني: الإجماع	49
الفصل الثالث: أبو حيان والمذاهب النحوية	50
المبحث الأول: أبو حيان والمذهب البصري	50
المطلب الاول:مدرسة البصرة	50
المطلب الثاني :موقف ابي حيان من المذهب البصري	50
المطلب الثالث: المصطلحات البصرية في اجتهاداته	54
المبحث الثاني: ابو حيان والمذهب الكوفي	57
المطلب الأول:مدرسة الكوفة	57
المطلب الثاني: موقفه من المذهب الكوفي	57
المطلب الثالث المصطلحات الكوفية في اجتهاداته	59
المبحث الثالث: ابو حيان والمذهب البغدادي	62
المطلب الاول: مدرسة بغداد	62
المطلب الثاني: موقفه من المذهب البغدادي	62

المطلب الثالث: مذهبه النحوي	63
المطلب الرابع أساليبه في الترجيح.	63
خاتمة	66
فهرس المصادر والمراجع.	68
فهرس المحتويات.	71

ملخص:

موضوع بحثي هو:" أبو حيان الأندلسي وجهوده النحوية من خلال تفسيره البحر المحيط".

الفصل الأول: يعنى بالحديث عن حياة أبي حيان الأندلسي الشخصية، والعلمية؛ فهو ذو علم غزير، جمع كثيرا من العلوم، وترك كثيرا من المؤلفات، وتخرج على يده كثير من التلاميذ.

الفصل الثاني: يعنى بالحديث عن مقاربات أبي حيان في أصول النحو؛ فقد كانت له مواقف مختلفة من أصول النحو، من سماع، وقياس، وتعليل، وإجماع.

الفصل الثالث: يعنى بالحديث عن علاقة أبي حيان بالمذاهب النحوية؛ فقد كانت له مواقف من المذهب البصري، والمذهب الكوفي، والمذهب البغدادي، وافقهم في مسائل ،وخالفهم في أخرى.

الكلمات المفتاحية: أبو حيان الأندلسي ،المذهب البصري، المذهب الكوفي، المذهب البغدادي، المصطلح النحوي.

Résumé :

Le sujet (thème) de ma recherche est Abou Hayyane Al-Andalusi et ses efforts (grammaticales – syntactiques) à travers son exégèse « Al Bahr Al-Mouhit ».
Le travail de recherche est divisé en trois chapitres.
Le premier chapitre aborde la biographie d'Abou Hayyane Al-Andalusi et ses efforts scientifiques . Il est trop instruit dans plusieurs domaines scientifiques et il a laissé un grand nombre des œuvres. Beaucoup d'étudiants ont gradué sous son supervision et son enseignement.
Pour ce qui concerne le deuxième chapitre, il traite ses approches (grammaticales –syntactiques) dans les chose essentiel de la grammaire. Il avait différentes position de la grammaire telles que l'écoute, la comparaison et l'analogie, la justification et l'explication et le consensus aussi.
Quant au troisième chapitre, il vise à entamer les Ecoles de grammaire. Il avait des certaines positions avec les Ecoles grammairiennes de Basra Koufa et Baghdad. Il était d'accord avec eux sur quelques problèmes grammaticaux et il n'était pas d'accord sur d'autres.

Les mots clés :
Abou Hayyane Al-Andalusi - les Ecoles grammairiennes de Basra - les Ecoles grammairiennes Koufa - les Ecoles grammairiennes Baghdad – Le terme (grammaticales –syntactiques)

Summary:

The topic of my research is Abou Hayyane Al-Andalusi and his grammatical efforts through his exegesis «Al Bahr Al-Mouhit » .
The research paper (memoir) is divided into three chapters.
The first chapter deals with the biography of Abou Hayyane Al-Andalusi and his scholastic and scientific achievements. He is too knowledgeable in many scientific fields and he has left a great number of works. A lot of students graduated under his supervision and teaching.
As far as the second chapter is concerned, it tackles his grammatical approaches in the fundamentals of grammar. He had different stances concerning the fundamentals such as : hearing (listening), comparison and analogy, justification and explanation as consensus.
As for the third chapter, it aims at talking about Abou Hayyan's relation with (grammatical grammar) school. He had certain stands with Basra grammar school, Kufa grammar school, Bagdad grammar school, he agreed with them on some grammatical issues and disagreed with the on others.

Key words:
Abou Hayyane Al-Andalusi - Basra grammar school - Kufa grammar school - Bagdad grammar school - (grammatical syntactical) term.